الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF — SAT. 6 - 5 - 1972 — No. 150 — VOL. : 3

السبت ٦ ايار ١٩٧٢ - العدد ١٥٠ - السنة الثالثة - الثمن ٢٥ قرشا

اليمن الديمقراطية :
المسيرة ماضية ..

النفط ..
دم الامبريالية الاسود

الهدف

بيروت - ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ٦ ايار ١٩٧٢
العدد ١٥٠ – السنة الثالثة

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني

مدير الادارة
نبيل فارس

المدير الفني
محمود داودجي

ثمن النسخة:

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
الخليج العربي	٥٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج. ع. م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق – الكويت والخليج – السعودية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر – مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
امريكا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران – ٢٥ دولار
او ٨٥ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٢٠ دولار
اميركا الجنوبية ١٠٥ ل.ل. او ٣٢ دولار اميركي

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 6 5 1972
No. 150 — VOL. : 3

تحية وبعد

لن يعيقنا سقوط المفلسين

جاءنا من انصار الجبهة في تشيلي رسالة حول الانشقاق يعلنون فيها ان هذا الحدث ليس له ما يبرره على الاطلاق سوى التساقط والانهزام امام المهمات الصعبة والدقيقة التي تجتازها الثورة. كما جاء في اخر الرسالة: « تحية للمؤتمر الثالث للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – نستنكر وندين بشدة زمرة المنشقين، ونحن على ثقة بان المسيرة الشجاعة التي تقودونها وتحملون اعباءها وتضحياتها، لن تمنعها المحاولات الخبيثة لشق وحدتها وطعن نضالاتها، ولن يعيق تقدمها سقوط المفلسين ».

الى مدافع مجهول

وصلتنا رسالة موقعة باسم « مدافع مجهول عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين »، يتساءل فيها عن سبب عدم اكتراث الجبهة بما تلجأ اليه الفرق المتساقطة الانهزامية من اساليب رخيصة في محاولاتهم الفاشلة للنيل من خط الجبهة الثوري السياسي والنضالي.

وبعدما اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مرات كثيرة موقفها الواضح من زمرة المنشقين هؤلاء، يهمنا ان نقول للرفيق صاحب الرسالة ولغيره ممن يطرحون نفس التساؤل، ان الجبهة في موقفها هذا انما تقدم افضل رد موضوعي على من يحاول اعطاء قيمة فكرية وسياسية وتنظيمية لساقطة الانتهازية، اذ ان ما تعرض به هؤلاء انما تشكل اساس ومحتوى الخط السياسي والنضالي البديل الذي يطرحونه لجماهيرنا، هذا الاساس الذي يهمنا ان تعرفه كافة الجماهير، لتقارن بينه وبين توجه الجبهة الجاد نحو تصعيد ضرباتها القاتلة الى الاعداء وبناء حزبها الماركسي اللينيني بعيدة عن كل المهاترات.

« الهدف » والطبقة العاملة العربية

من احد العمال في الكويت رسالة الى « الهدف » يشرح فيها ما يعانيه عمال فندق شيراتون هناك من استغلال جشع وتحكم ارباب العمل الذي يفقد الانسان من جرائه ابسط حقوقه الانسانية والمعيشية.

وبعد تقديم بعض الصور عن عملية الاستغلال هذه يتحدث الصديق عن تقصير « الهدف » عن تغطية اخبار الطبقة العاملة العربية كما يجب. وفي هذا المجال يهم المجلة ان تؤكد على انها تقبل مثل هذا النقد لما فيه دفع المجلة الى امام بكل جرأة واخلاص، في الوقت الذي تعلن فيه ان صفحات اعدادها تشهد على حرصها لان تكون دائما صوت الطبقة العاملة الصارخ وكافة الثوريين في العالم، ضد كل المستغلين الجشعين.

فاكتب يا رفيق، ونحن ننشر..

« طالعنا في صحيفة « النهار » في عددها الصادر في السابع من اذار الحالي، خبرا مثيرا، تحت عنوان بارز « انشقاق الجبهة الشعبية.. » وقد هزنا هذا الخبر ونزل علينا كالصاعقة، خاصة ان الثورة الفلسطينية تمر بادق مراحلها وبظروف حرجة جدا كما تعلمون. لقد قرأنا الخبر وطالعنا اليوم مزيدا من التفاصيل، ونحن لا نصدق ابدا انه يوجد صراع خطر في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بين جناح يساري وجناح يميني...

ولكننا نصدق ان الجبهة الشعبية – قواعد وكوادر وقيادة – تشكل قوة ثورية اساسية، تعمل بدون كلل، تعمل بكل نشاط واخلاص في سبيل فلسطين ومحاربة اسرائيل والرجعية والاستعمار. اكتب لكم هذه الرسالة بلغة واضحة وصريحة، بعيدة عن الالفاظ الرنانة والشعائر الطنانة الفارغة.. ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كانت وستبقى بارادة الجماهير الواعية، قلعة من قلاع الثورة الفلسطينية الباسلة، عمليا ونظريا. بل يجب ان تبقى الجبهة الشعبية، بجانب سائر المنظمات الفدائية، لتشكيل القوة الفاعلة، عسكريا، في ميدان التحرير الشامل وللمحافظة على حقوق ومصالح شعبنا المعذب المتشوق للعودة الى فلسطين.

حرام وعار ان تمزق بايدينا قوانا الثورية، لان المستفيد الاكبر هو العدو الصهيوني والرجعية والاستعمار. انا ندعوكم للنضال بحسم لكي لا تحدث انقسام كالانقسام الذي مزق الجبهة الشعبية منذ سنوات قليلة..

املنا كبير ان توجد رسالتنا هذه بعض الاعتبار والتجاوب. وثقتنا بالامين العام كبيرة جدا، وانا ننتظر لشخصكم ولسائر اخوانكم الفدائيين والمناضلين، تحية ملؤها التقدير والمحبة الصادقة.

عاشت الجبهة الشعبية قوية، قادرة، متماسكة، وعاشت كل المنظمات الفدائية.

توضيح من جبهة التحرير الارترية

جاءنا من الاخ صالح احمد، رئيس مكتب العلاقات الخارجية بالمجلس الثوري في جبهة التحرير الارترية، ما يلي:

« نشرت مجلة الهدف الغراء في عددها الصادر بتاريخ ١٨ اذار العدد ١٤٣ بيانا منسوبا الى مكتب العلاقات الخارجية بالمجلس الثوري لجبهة التحرير الارترية حول رأيه في الانشقاق التنظيمي الذي حدث في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ونحن اذ نعلن ان مكتب العلاقات الخارجية بالمجلس الثوري لجبهة التحرير الارترية لم يصدر اية بيانات حول هذا الموضوع يهمنا ان نؤكد الحقائق التالية:

١ – ان الثورة الارترية تقف بحزم مع الثورة الفلسطينية في رفض ومحاربة كل المخططات الامبريالية والصهيونية التي ترمي الى تصفية الثورة الفلسطينية وفي مقدمتها مشروع المملكة المتحدة.

٢ – ان جبهة التحرير الارترية انطلاقا من ايمانها بان انتصار حركة التحرر الوطني في اي بقعة من العالم هو انتصار لها، فهي دوما مع الجهود الرامية الى توحيد القوى الثورية وصولا الى تحقيق مهام مرحلة التحرير الوطني، وبالتالي فان جبهة التحرير الارترية تساند بقوة مطلب الجماهير الفلسطينية في توحيد فصائل الثورة الفلسطينية.

٣ – ان الجماهير الفلسطينية وطليعتها الثورية الممثلة في المقاومة الفلسطينية قادرة على تمتين عملية الفرز الثوري وتحقيق وحدة فصائل الثورة دون اي وصاية او تدخل من خارج الساحة الفلسطينية.

وختاما تقبلوا تحياتنا الثورية. »

تبرعات

التبرعات التالية وصلت للجبهة الشعبية بواسطة « الهدف »:

- ٧٠٠ دولار من الجالية العربية في بانيلونا
- ٢٨١،٧٥ دولار من بعض افراد الجالية العربية في غواتيمالا
- ٥٢ دولار مبيع روزنامات
- ٦٧ دولار مبيع روزنامات في مركاي – فنزويلا
- ١٥٠ دولار تبرع من الشباب في المانيا مانتز
- ١٢٧،٤٤٢ دولار تبرع الجالية العربية في كولومبيا
- ٥٠ ليرة لبنانية تبرع من الصديق مكارم
- ٢٢٠ دولار من جمعية رعاية الطفل العربي في هيوستن
- ٢٠٠ دولار من انصار الجبهة في ديترويت
- ٣٠ دولار من نصر في فرزنو – كاليفورنيا
- ٢٠٠ كراون دانماركي من اصدقاء في اوسلا
- ١٣٠٠ كراون دانماركي من اصدقاء في بالمو
- ١٢٤٠ كراون دانماركي من الشباب في الدانمارك
- ٢٠ دولار من الاخوة العرب في كلابوزو – فنزويلا – ثمن روزنامات
- ٢٢٦٥٠ بيزو من الجالية العربية في بلدة فندسيون – كولومبيا

هذه المجلة

١ – □ « يجب، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر.. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم.. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة.. »

٢ – □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية... ان الاتصالات بين المدن اليوم، لحاجات العمل الثوري، هو امر نادر جدا.. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط، بل، وهو امر اهم بكثير، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور.. »

٣ – □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته، ولكنه منتظم وعام بكل معاني الكلمة، يتعبأ بصورة منتظمة، ويتعلم، جيش دائم من مناضلين مجربين.. »

(لينين)

الوحدة الوطنية : هل من جديد ؟

لم يمض اسبوعان، بعد، على قرار المجلس الوطني الاستثنائي بشأن الوحدة الوطنية الاندماجية، حتى اخذت تظهر في الاتصالات الجانبية والرسمية القائمة بين ممثلي الفصائل المختلفة علامات لا تدل فقط على الصعوبة البالغة امام انجاز مثل هذه الوحدة، ولكن ايضا على تحفظات تعتبر اساسية، من قبل بعض التنظيمات، على الموضوع برمته.

ولا تعبر هذه «التحفظات» عن نفسها بالاتصالات الجانبية والرسمية فحسب، ولكن ايضا على صفحات بعض الصحف، ولعل ابرز ما وقع في هذا المجال تمثل في المقالين اللذين نشرتهما الزميلة « الطلائع » تباعا، وقد طرحت فيهما بنسبة متفاوتة من العنف والعمق بعض وجهات النظر التي تعتبر اساسية ازاء مسألة مهمة مثل مسألة الوحدة الوطنية.

ولعل ما يوازي المقالين في الاهمية ردة الفعل غير العادية في اوساط قيادة العمل الوطني الفلسطيني ازاءهما، وهي ردة فعل لم يعبر عنها حتى الان الا بصورة شفهية وجانبية، ومع ذلك فهي تظهر كم يسود شعور لدى معظم العاملين في مسألة الوحدة الوطنية « بهشاشة » المسألة التي يتعاملون بها، وقابليتها للتحطم عند اول صدمة، وهو شعور قد يشكل، في حد ذاته، مقتلا للتجربة.

في المقال الاخير الذي كتبه زهير محسن (الصاعقة) في « الطلائع »، تحت عنوان: « مفاهيم تخريبية الوحدة الوطنية » (وكم يبدو مفيدا لو جرت كتابة موضوع اخر عن المفاهيم التجريبية للوحدة الوطنية !) صياغة نقدية مهذبة ورؤوفة لعدد من المفاهيم التي سادت او برزت خلال مناقشة موضوع الوحدة الوطنية، وكذلك في الاساس الذي بنيت عليه مشاريعها، يعتبرها المقال تخريبية، ابرزها صعوبة توفر فهم مشترك او موحد او متقارب فيما بين اعضاء لجنة المتابعة حول موضوع الوحدة الوطنية واساليب تحقيقها، والمفاهيم المتباينة لمسألة الوحدة الوطنية التي طرحتها الاطراف المختلفة اثناء مناقشة الموضوع في المجلس، وشعار توسيع المجلس بما يسمى « الكفاءات المستقلة »، وكذلك المفهوم الذي يزعم ان الولاء الايديولوجي يشكل عرقلة امام تحقيق الوحدة الوطنية، والى اخر ما هنالك من مفاهيم وصفها المقال عن حق بانها « تخريبية ».

وليس سرا القول ان ثمة اصوات اخذت تعلو الان – في الاتصالات الجانبية، واحيانا في الجلسات الرسمية – تعبر عن خشيتها من ان تكون مثل هذه المفاهيم، بالاضافة الى ظواهر التناول التجريبي لمسألة الوحدة، تلاقي انصارا داخل لجنة المتابعة، وداخل بعض الهيئات القيادية لبعض التنظيمات، وهذه الاصوات – كما تعلمنا من التجارب – ستكون قادرة على التعبير عن نفسها فيما بعد بصورة اوضح، لدى اول فرصة تسنح امامها..

اين يكمن الحل ؟

فما هو الحل ؟ وكيف يمكن المضي قدما في تنفيذ برنامج الوحدة الوطنية فوق اسس راسخة ومعقولة ؟

هل يكمن الحل في الانفعال الغاضب ازاء مثل هذه الملاحظات النقدية ؟

ام يكمن في الحساسية المفرطة عند اول امتحان للمعطيات التي اقرها المجلس الوطني ؟

ام تراه يكمن في العمل على تجاهل هذه النقاط النقدية، وتجاوزها ولفلفتها واعتبارها وكأنها لم تكن ؟

ان الحل لا يكمن في اي من هذه الخيارات الثلاثة، بل يكمن في المعالجة العلمية والنقدية لاساليب العمل في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية ووضع البرامج العامة السياسية والتنظيمية التي جرى اقرارها على محك النقد والمراجعة والاختبار وذلك كي لا تلفها المفاهيم التخريبية، ولا المفاهيم التجريبية !.

ان مسألة المستقلين، وعددهم ودورهم في الوحدة الوطنية، وكذلك مسألة بنية منظمة التحرير كاطار للوحدة الوطنية، والصيغ الاندماجية للمؤسسات الوظيفية، والى ما هنالك من مسائل مماثلة، لا يمكن العبور فوقها وكأنها لم تكن..

وباعتقادنا ان هذه المسائل كلها تخضع لمسألة اسبق عليها، وتشكل اساس حلها، ويمكن تلخيص هذه المسألة بالتساؤل التالي: هل ينطبق البرنامج السياسي للوحدة الوطنية، على البرنامج التنظيمي لهذه الوحدة ؟ اي: هل يتوازن البرنامجان فيما بينهما، ويتوازنان في الوقت نفسه مع الواقع ؟

ان معظم المسائل التي سيدور حولها الخلاف – باعتقادنا – ستنبع في الاساس من الجواب على هذا التساؤل، وهو تساؤل لا يمكن الاجابة عليه دون اتفاق على طبيعة المرحلة التي تعيشها الثورة، وطبيعة ظروفها السياسية، وطبيعة مهماتها في المدى المنظور القادم.

ان الوحدة الاندماجية هي في اعتقادنا الصيغة الستراتيجية للوحدة الوطنية، الصيغة التي لا بد منها، ولكن ايضا هي الصيغة التي لا يمكن تحقيقها بضربة عصا سحرية، ولكن من خلال الممارسات التي تتفاعل مع الظروف المحيطة بالثورة، وتشرع تدريجيا بتغييرها، والاستجابة للتأثيرات الناتجة، بدورها، عن ذلك التغيير.

وطالما ان الوحدة الاندماجية هي الصيغة الستراتيجية للوحدة الوطنية، فان البرنامج السياسي الذي ستستند اليه – بالتالي – ملزم بان تكون بمستوى هذه الصيغة الستراتيجية اي اكثر كمالا – اذا جاز التعبير.

اننا ندرك بان هذه المسائل يجب ان تناقش بوسع اكبر، وان تمحص بصورة علمية بحيث يكون بوسع الحركة الوطنية الفلسطينية ان تعرف على وجه التحديد اين تضع خطوتها التالية في طريقها الطويل، وكي تكون متيقنة من انها لا تضع هذه الخطوة على ارض مزروعة بالالغام التخريبية او بالافخاخ التجريبية، وهذا يستدعي من قيادة حركة المقاومة ان تتناول قضايا الحوار الراهنة بسعة صدر، وباسلوب منفتح، وان تتيقن بانها انما تبني مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية نحو وحدتها الوطنية على ارض صلبة من القناعات المشتركة، والتبادل الكامل في المسؤولية.

ان هذه التجربة، باعتقادنا، يجب ان نعطي كل الدعم الممكن، وان ينظر اليها بصفتها تجربة تاريخية يتوقف على نجاحها جزء كبير من مستقبل النضال الفلسطيني، ولكن كما قلنا منذ عدة اسابيع على هذه الصفحة: يجب الا نتوقع المعجزات، والا نعد جماهيرنا بثمار قد لا يكون موسمها بالقرب الذي اعتقده بعض العائدين من المجلس الوطني.

ان الاسلوب الوحيد الجدي، والثوري، والصحيح، لدعم هذه التجربة وانجاحها ليس ابدا في الحساسية المفرطة تجاه النقد، وليس ابدا في طي وجهات النظر المختلفة والقفز عنها، وليس ابدا في ايجاد صياغة حماسية على قشرة الاشكالات العميقة التي تحتاج الى حلول جذرية.

ان الاسلوب الوحيد المجدي والثوري والصحيح لدعم هذه التجربة هو بتناولها باقصى ما يمكن من الجدية، اي بنقدها واختبارها ومناقشتها وتطويرها وتعديلها وانفتاحها لتصبح بالنتيجة راسخة على قناعات مشتركة، بعيدا عن المفاهيم التخريبية، والمفاهيم التجريبية، ومفاهيم الـ « معلش » !

بهذه الطريقة يمكن خدمة الوحدة الوطنية، كي يصير بوسع الوحدة الوطنية ان تخدم الثورة.

خلايا الجبهة تواصل عملياتها في الاراضي المحتلة

قام فدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعملية جريئة في تل ابيب، ظهر يوم ٢٤ نيسان الماضي، ضربوا فيها مصنعا للماس مع عدد من المنشآت الاخرى، وكبدوا العدو خسائر ضخمة.

وقال بيان عسكري اصدرته قيادة الارض المحتلة في الجبهة الشعبية ان عناصر من الخلايا السرية التابعة للجبهة استولت على سيارة مرسيدس خصوصية يملكها مردخاي لومان، مدير مصنع « بهلوم » للماس والذهب، وقد شحنوا السيارة بأربعين كيلوغراما من المواد المتفجرة واعادوها الى المكان الذي استولوا عليها فيه، بعد ان وقتوا انفجارها امام المصنع عندما يوقفها سائقها هناك.

وفي الوقت نفسه قام عدد من عناصر الخلايا السرية للجبهة بوضع عبوات ناسفة وحارقة في البناية التي تحتوي على المصنع نفسه، وهي بناية تضم ايضا مصانع للتريكو ومكاتب شركة سيارات ستروين وعددا من المكاتب.

وتقع البناية المذكورة، المؤلفة من ١٣ طابقا، في شخونات افيقيم في شمال ضواحي تل ابيب.

وقد وقتت جميع هذه العبوات لتنفجر في حوالى الساعة الثانية عشر ظهر يوم ٢٤ نيسان الماضي.

وقد انفجرت العبوات التي زرعت داخل البناية اولا في الموعد المحدد لها، وبعدها مباشرة انفجرت العبوات داخل سيارة مدير المصنع، والعبوة التي زرعت الى جوار السيارة.

وقد نتج عن هذا الانفجار تدمير جزء من البناية واشتعال النيران في المصانع والمكاتب وتحطيم جزء من البنايات المجاورة وتدمير عدد من السيارات الموجودة في الساحة امام البناية واشتعال النيران فيها.

وقد قتل وجرح عدد من المتواجدين في البناية وفي الامكنة المحيطة بها، واستغرق اشتعال النيران فترة طويلة من الزمن.

ولم يستطع العدو الا الاعتراف بالحادث، وادعى ان السيارة التي انفجرت كانت في الصباح تتجول في بعض القرى العربية الى جوار القدس وان العبوات الناسفة وضعت فيها عندما كانت في القدس العربية المحتلة.

وزعم العدو انه لم تقع اي خسائر.

وهذه رابع سيارة يشحنها ثوارنا بالمتفجرات بعد الاستيلاء عليها، ليفجروها بعد ذلك في امكنة حساسة، وذلك خلال شهر نيسان الماضي.

■ وقامت مجموعة من ثوار الجبهة بالاستيلاء على سيارتين للعدو الاسرائيلي يوم ١٢ نيسان المنصرم، الاولى عسكرية من نوع جيب تحمل الرقم ٥٨٣/٢٨٤ وسائقها ضابط شرطة في تل ابيب يدعى براندموشي – والسيارة الثانية من نوع بيجو ستيشن تحمل الرقم ٨/٥٤٣٥٢ وكانت واقفة في شارع هجوت في ايلات.

وعبا ثوارنا السيارتين بخمسين كيلوغراما من الـ ت.ن.ت مع ١٢ غالون بنزين سعة كل منها ٥ ليترات مع اسطوانة غاز في كل سيارة واوقفتا في شارع هشموئيم مقابل بار السياحة في تل ابيب، لتنفجرا في العاشرة من مساء يوم ٤/١٢.

وتحولت السيارتان الى شظايا متناثرة وقتل وجرح عدد كبير من افراد العدو، ولحقت خسائر مادية فادحة في المحلات التي اشتعلت فيها النيران، ووقع تدمير كبير بشركة كهرباء تل ابيب – يافا الرئيسية القائمة في المكان نفسه، وتحطم زجاج مبنى الشرطة القريب من المكان والمسمى « الماتيه ارتسيه ».

ووصفت الشرطة الاسرائيلية الحادث، الذي اعترفت بقيامه، بانه « اجراء انتقامي » !

■ وفي رمات غان زرع رجال الجبهة لغما على احد الطرق المؤدية الى كيبوتس في المنطقة، وانفجر اللغم بسيارة عسكرية تحمل مجندين وذلك يوم ٧٢/٤/١٣ وقتل او جرح كل ركابها.

■ وفجر رجال الجبهة ٩ عبوات ناسفة وحارقة في شارع جان في صفد مساء يوم ١٩٧٢/٤/١٢ والحق الانفجار اضرارا في الابنية الموجودة في المنطقة واضرم فيها النار.

■ وزرع فدائيو الجبهة عبوات ناسفة في مبنى صحيفة يديعوت احرونوت المسائية الواقعة في شارع هفيريا على بعد ٢كم الى الشمال من تل ابيب، وقد انفجرت العبوات في الساعة ٩ من صباح يوم ٤/١٣، ونتج عن ذلك تدمير جزء من الطابق الاول واشتعال النار في البناية بكاملها.

■ ووضع فدائيو الجبهة عبوتين ناسفتين في بناية مكونة من خمس طوابق تقع في شارع هقتصمئوت في القدس، وانفجرت هذه العبوات في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٩٧٢/٤/٧.

وقد اعترف العدو بوقوع كل هذه الحوادث، ناسبا كلا منها الى سبب خاص !

عمليتان في اللد وايلات

ومن جهة اخرى قام رجال الجبهة الشعبية بعمليتين اخريين في ايلات (٤/١٦) وفي منطقة مطار اللد (٤/١٨).

فقد زرع عناصر من الخلايا السرية للجبهة لغما مسيطرا عليه فنيا في الطريق المؤدي الى مطار ايلات، وفجروه بشاحنة عسكرية تحمل حوالى ١٧ من جنود وضباط العدو في الساعة التاسعة من مساء يوم ٤/١٦.

واعترف العدو بالحادث الذي قتل وجرح من جرائه جميع ركاب الشاحنة.

وفي منطقة اللد استولى ثوارنا على سيارة خصوصية من طراز « تندر » من مدينة الرملة، ووضعوا فيها ٦٠ كيلوغراما من المواد المتفجرة والموقوتة، واوقفت الى جوار شركة الصناعة في منطقة المطار.

وقد انفجرت السيارة في التاسعة من صباح ٤/١٨، وحطمت جزءا من الشركة، وادت الى جرح وقتل عدد من افراد العدو بينهم مدير الشركة المدعو ميخائيل بطون.

وقد اعترف العدو بالحادث.

وعاد جميع عناصرنا الى قواعدهم، من كل هذه العمليات، دون اصابات او اضرار.

رفاقنا في سجون العدو

مرت اشهر عديدة ورفاقنا لا زالوا في سجون العدو الرجعي في الاردن ، والكلام بمرارة عما فعلته ولم تفعله حركة المقاومة من اجل تحريرهم لا يعني مهاجمة السجون لاطلاق سراحهم خلال هذه الفترة (رغم ان مثل هذه العملية هي عمل ثوري واجب) . اذ ان عملية تحريرهم تكمن في مدى الشوط الذي قطعته الحركة الوطنية باتجاه تغيير وضعها الذاتي ودفعه للامام والمساهمة في تغيير الظروف الموضوعية التي تحيط بالعمل الثوري في الساحة الاردنية .

في سجون الاردن الف وخمسمئة من ثوارنا البواسل الذين اعتقلتهم السلطات الاردنية العميلة منذ ايلول ١٩٧٠ . فخلف القضبان وفوق رمال الصحراء الاردنية يعذب رفاقنا ويذلون على ايدي جلادي السلطة العميلة ، فيما يطبق الصمت على عذاباتهم داخل الاردن وخارجه .

ففي سجن المخابرات في عمان « يحقق » مع رفاقنا ، والتحقيق في سجون الاردن هو تماما كأي تحقيق في اي سجن للفاشيين ، اسرائيل ، اليونان ، جنوب افريقيا : تعذيب جسدي ونفسي لا يتصوره من هو خارج تلك القضبان ، ولن يعرفه الا من زار تلك الزنازن . وفي سجن المحطة المركزي يعاني رفاقنا من انواع العذاب والاهانات والاذلال معاناة يومية لا يتصورها عقل .

وفي سجن الزرقاء العسكري تنهال على رفاقنا كل انواع احقاد النظام على مقاتلي الحرية والتحرير .

وهنالك في الجفر ، في سجن الصحراء الرهيب يواصل زبانية النظام وجلادوه الحاق العذاب بالمئات من الشباب المعتقلين هناك .

ان زبانية النظام الذين يشرفون على التعذيب والاهانات يجب ان يعرفوا ان مقاتلينا ومن حولهم جماهيرنا لن يغفروا ابدا وسوف يقتصون منهم .

مصطفى القيسي ، فالح الرفاعي ، طارق علاء الدين واحمد عبيدات هي اسماء الجلادين الذين يقومون بعمليات التعذيب المريض ، وسيكون لهم قصاص .

والان ماذا عن الحركة الوطنية وحركة المقاومة وماذا عن خطواتها من اجل تحرير رفاقنا وتحرير جماهيرنا في الاردن ؟

ان العنف الرجعي لا يمكن ان يقابل الا بالعنف الثوري المنظم .
الحزب الاردني القادر على قيادة الجبهة الوطنية الاردنية .
الجبهة الوطنية الفلسطينية ــ الاردنية .

النضال السياسي والمسلح ضد النظام الرجعي ..
هكذا يحرر رفاقنا وتحرر الجماهير !
فاين الحركة الوطنية الاردنية وحركة المقاومة من هذا ؟

(...)

ما هو معتقل الجفر ؟

« الجفر » كلمة ارتبطت ارتباطا وثيقا بتاريخ الحركة الوطنية في الاردن . تماما كما ارتبطت باذهان اطفال الاردن بالرعب والذل والمهن .

« الجفر » كلمة تعني (المنخفض الصحراوي) ، وهذا المنخفض يقع جنوب شرق معان في الصحراء الممتدة بين الاراضي الاردنية والاراضي السعودية .

منذ ن كانت الحركة الوطنية في الاردن كان « الجفر » : عنوان البطش والاضطهاد لهذه الحركة ، فقد « استضاف » الجفر المئات من الوطنيين وقياديي الوطنيين على مر السنين . وسجلات الاحزاب والحركات الوطنية مليئة بقصص الجفر ، حيث عانى قياديوها واعضاؤها من بطش النظام العميل على ارض الجفر .

ومنذ ايلول ١٩٧٠ عاد الجفر ليصبح مركز البطش والاضطهاد للوطنيين في الساحة الاردنية ، « فالبركسات » تمتلىء بالابطال من المناضلين الذين ضحوا في سبيل وطنهم ، والذين ناضلوا من اجل رفع الاضطهاد عن الجماهير .

ان انتقاء الجفر ليكون معسكر اعتقال للوطنيين تم لعدة اسباب اهمها بعد المكان عن المناطق المأهولة وثانيها الظروف الصعبة والشاقة للمعيشة هنالك وثالثها صعوبة الهرب بسبب الموقع الجغرافي .

ان القائمين على الجفر هم مجموعة ماجورة للنظام العميل تسوم رفاقنا الابطال ابشع انواع التعذيب والاذلال .

ويقبع الان خلف كثبان الرمال وتحت شمسها الحارقة قرابة الالف معتقل ينتمون للحركة الوطنية ولحركة المقاومة الفلسطينية .

ان الشرفاء والتقدميين في هذا العالم مطالبون برفع اصواتهم لانقاذ الابطال .

والحركة الوطنية مطالبة بتصعيد نضالها ضد النظام العميل لانهاء الجفر واغلاقه ، فسقوط النظام سيعني اغلاق الجفر حتما .

النظام الهاشمي يفتح الأبواب واسعة أمام الغزو الاقتصادي الاسرائيلي

وَيغطي خطوته الخيانيَة بتصعيد درجَة القمع وَ دَرجَة التضليل !

بعدما قامت الولايات المتحده باعاده تجهيز الجيش الاردني بحيث يستطيع القيام بمهام ضد العراق وسوريا ، يتضمن تقرير خاص من عمان بانه يجري الان دراسة بالاشتراك مع الولايات المتحده ، يستهدف انشاء محطه اذاعه جديده في اربد لتغطيه الجانب الشرقي والشمالي الشرقي من العالم العربي ــ سوريا والعراق في الاساس ــ وبان الولايات المتحده ستقوم بتمويل هذا المشروع .

ومشروع محطه الاذاعه الجديده هذا يجعل من الاردن ايضا قاعده للحرب الاعلاميه والنفسيه ضد البلدين لصالح المخططات الامريكيه ــ الصهيونيه . وهو يحول الاردن بذلك الى قاعدة عدوانيه امركيه ــ صهيونيه ضد كل من العراق وسوريا ، والحركات الوطنيه في المنطقه .

وبينما يجري تنفيذ هذه المخططات الامبرياليه ــ الصهيونيه في الاردن بتعاون النظام الرجعي الهاشمي الذي ازال اخر قناع عن عمالته بالمشروع الصفوي الاخير ، بدات تظهر في الاردن معالم الغزو الاقتصادي الاسرائيلي لهذا البلد العربي ، وكان لبعضها انعكاسات فوريه على الانتاج الوطني وعلى المواطن الاردني .

مثلا ، لقد اضطر مصنع ركس للخياطه الى فصل العديد من العمال لتخفيض نسبه الانتاج امام تدفق الانتاج الاسرائيلي . كذلك انذر مصنع التاج للملبوسات سته عشر عامل بالفصل لركود سوق الانتاج الوطني للملبوسات .

وبسبب ركود سوق الانتاج الوطني امام الغزو الاقتصادي الصهيوني والاثار السلبيه لذلك على العمال ، فقد بدات حركة التململ في صفوف العمال تشكل مصدر قلق جديد للسلطات الهاشميه ، لهذا تواصل اليوم ادارة المخابرات الاردنيه عملية استدعاء العمال والتحقيق معهم ، ثم تطلب من الشركات فصلهم بحجه « المحافظة على امن المصانع » ، كما حدث مثلا في شركة « امبريال » ــ فرع الزرقاء ، حيث تم فصل العديد من العمال بطلب من المخابرات في ٢٨ شباط الماضي .

طبعا ليس من الضروره القول بادلة تثبت تواطؤ النظام الهاشمي والعدو الاسرائيلي في مجال الغزو الاقتصادي للاردن ، ولكن تجدر الاشاره الى ان عددا من ابرز عناصر الاسره الملكيه الحاكمة معروفون بنشاطهم في تهريب المنتجات الاسرائيلية الى الاردن ، كما تجدر الاشاره الى ان الملك حسين اثر على الصمت ، الاعلان صراحه في حديث له مع صحيفه « الواشنطن بوست » الامركيه في ١٧ نيسان الفائت ، اثناء زيارته لامركا ، عن رواج النشاط التجاري بين الاردن واسرائيل !

اكثر من ذلك ، فان التعاون التجاري بين الاردن واسرائيل قد وصل بخطوات سريعه الى مستوى عقد الاتفاقات على اساس « المصالح التجارية المتبادلة » !

فقد كانت مجله « المصارف » اللبنانية (العدد ٦٣٠ ــ اذار ١٩٧٢) قد ذكرت بانه نظرا الى ان شركه « العال » الاسرائيليه للطيران لا تستطيع استيعاب كل السياح القادمين الى اسرائيل ، فقد اتفقت مع شركة « عالية » الاردنيه على ان تقوم هذه الشركة بنقل قسم من هؤلاء السياح الى الاردن ليمضوا فيها اياما ، ينتقلون بعدها الى اسرائيل عبر الجسر !

وبالفعل ، اشترت شركة « عالية » التي تمولها الحكومة الاردنية ، لهذا الغرض بناية « الفيلا روزا » بمبلغ ٤١ الف دينار لتستخدمها فندقا ، كما يجري تنفيذ صفقة لاستبدال ثلاث طائرات كارافيل بطائرات بوينغ ٧٢٧ !

وبهذا الشكل يمضي النظام الهاشمي في عمالته فيبدد اموال الشعب الاردني في الوقت الذي تزداد فيه احواله المعيشيه سوءا ، ليس فقط لراحه ورفاهيه سياح اسرائيل ، بل ولمصلحه الصناعه السياحيه الاسرائيلية بوجه عام .. في حين يعيش جزء من القبائل في جنوب الاردن في حاله نصف مجاعة !

وبالطبع يبدو الامر طبيعيا ان يلجأ النظام الاردني الى ممارسه اساليب القمع والارهاب وهو ماض في ترسيخ عمالته للعدو الصهيوني ، ولكن ممارساته هذه قد وصلت الى المدارس الاردنية ، حيث يخشى النظام من تاثير المدرسين الوطنيين على التلامذة ، فحرص على اصدار تعليمات للمدرسين والمدرسات في كافة المدارس الاردنية بعدم اعطاء ايه موضوعات انشاء للتلاميذ قبل عرضها على الوزاره ، التي تعرضها بدورها على سلطات الامن للموافقة عليها خشية من ان تتضمن الموضوعات المعطاه مجالا للتعرض الى القضايا الوطنية التي يعيش بصعيدها يوميا المواطن الاردني ، وتحذيرا للمدرسين مسبقا ، بعواقب محاولتهم اثاره القضايا الوطنية مع الطلاب !

وياخذ القمع ، من جهه اخرى ، اشكالا عنيفة، ففي الاسبوع الماضي مثلا قام احد « مبعوثي » النظام باعتداء همجي على الدكتور صلاح عنبتاوي امام منزله في رابعة النهار ، وانهال عليه ضربا بعصا غليظة امام شرطيين وقفا مكتوفي الذراعين بعد ان عرفا هويه المعتدي ، بل قاما بمصافحته بعد ذلك !

وقد جرى هذا الاعتداء على الدكتور العنبتاوي في اعقاب الرسالة التي وجهها عدد من الشخصيات الفلسطينيه والاردنيه في عمان الى المجلس الوطني الفلسطيني في دوره انعقاده الاستثنائية، والتي كان الدكتور العنبتاوي واحدا من الـ ١٣ الذين وقعوها .

اما ابراهيم بكر ، وهو الاخر قد وقع الرسالة فقد جرى احتجازه مده اربعة ايام ، الى ان خرج اثر قيام شخصيه بارزة في الاردن بالتوسط لاطلاقه بكفالة !

ويتعرض المواطنون ، على كافه المستويات ، لاعتداءات مختلفه عندما يظهرون ادنى اشاره لاستعدادهم للقيام بنشاط وطني ، او رفضهم السياسة اليوميه القمعية ــ سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ــ التي تمارسها النظام الهاشمي .

دفاعا عن ثورة اليمن

اصدرت « لجنة الدفاع عن الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية » ، الناشطة في العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ بيانا موجها الى التقدميين في جميع انحاء العالم دعت فيه الى حماية النظام الثوري ضد الاخطار المحدقة به .

وقال البيان :

« في الاونة الاخيرة وفي مرحلة الانحسار المؤقت الذي تعانيه حركة التحرر العربية نتيجة تحالف الاجنحة الفاشية للبرجوازية الصغيرة والمتوسطة ومهادنتها للبرجوازية الكبيرة والاقطاع ، يشتد التآمر وتتعدد اشكاله ومصادره ضد النهوض الثوري العارم في اليمن وجنوب الجزيرة العربية والخليج، وبالذات ضد قاعدة انطلاقه الصلبة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، ذلك النهوض الذي يشكل خطرا محدقا على مستقبل النظام الرجعي السعودي ودويلات المشائخ في الخليج العربي ومصالح اسيادهم ارباب الاحتكارات النفطية العالمية ، كما ويشكل كاشفا يعري بلا رحمة « وطنية وتقدمية » انظمة اجنحة البرجوازية الصغيرة الفاشية وممارستها الفكرية الديماغوجية على الجماهير

كل هذا وغيره جعل من النظام الثوري في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية هدفا ينال بالتخريب والغزو العسكري حينا ، بالدمغ بالشيوعية والالحاد حينا اخر .

ولقد كان غزو المرتزقة في مطلع اذار بقيادة مشائخ الاقطاع في الشمال والسلاطين الفارين من سلطة الثورة وبدعم السعودية والاحتكارات الاجنبية الغربية ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسقوط قادة ذلك الغزو قتلى مع عشرات من مرتزقتهم ليس الا تصعيدا خطرا للاعمال العسكرية الاستفزازية ، من قبل النظام المشائخي الاقطاعي الشمالي ، تنذر بمواجهة عسكرية شاملة بين النظامين ، لا يملك النظام التقدمي في الجنوب ولا جماهيرنا امكانية تفاديها دفاعا عن شق طريقها الثوري ، الذي ضحى في سبيلها طويلا .

ان جماهيرنا اليمنية الكادحة مهما بلغت قسوة ظروف المواجهة ، ومهما بلغ عمق جراح حركة التحرر العربي ، ستقاوم بصبر لا ينفد واعزمة لا تلين كل جحافل الغزو الهمجية وستظل تناضل ضد قوى الاقطاع في الشمال وستمد الثورة بكل اسباب النمو حتى يتحقق المجتمع اليمني الديمقراطي الاشتراكي الموحد » .

ومضى البيان يقول :

« ان لجنة الدفاع عن الثورة في اليمن الديمقراطي تهيب بكم ان ترفعوا اصوات احتجاجاتكم ضد تآمر حكام صنعاء الرجعيين وان تفضحوا مؤامرة الصمت العربي الرسمي عما يدور من تآمر ضد الثورة في اليمن الديمقراطي وحجب انباء الكفاح المسلح في عمان والخليج العربي عن الجماهير العربية »

شهيدان ل ج ش. "قيادة عامة"

■ الشهيد سمير مصبوب ■

■ الشهيد عوض سخنيني ■

نعت الجبهة الشعبيه (القياده العامة) استشهاد اثنين من فدائييها هما الشهيد سمير ادم مصبوب (ابو منير) الذي استشهد اثناء قيامه بالواجب ــ والشهيد عوض محمد سخنيني الذي استشهد بعد ان اصيب بجروح عانى منها طوال اربع سنوات .

وقال بيانان وزعتهما الجبهة ان الشهيد ابو منير ، وهو من مواليد بغداد ١٩٤٥ ، قد التحق بالجبهة في اواخر ١٩٧١ ، واستشهد في ١٩٧٢/٤/٢٠ .

اما الشهيد السخنيني فقد ولد في طبريا عام ١٩٤٨ ، والتحق بالجبهة عام ١٩٦٦ ، واصيب في حزيران ١٩٦٨ وصارع الموت ٤ سنوات الى ان استشهد في المستشفى بالقاهرة يوم ١٩٧٢/٤/٩ .

وقالت ج.ش (قيادة عامة) ان الشهيد السخنيني كان مدرسا ناجحا وعنصرا خلوقا يحتذى به .

انتفاضة عمالية ـ طلابية جديدة في مصر

صباح يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين نشرت صحف القاهرة انباء موجزة جدا حول انتفاضه جديده شارك فيها عمال وطلاب ونازحون من مدن القناه ، وقد استشهد خلالها طالبان واصيب خمسون بجراح مختلفة وذلك في منطقه شبرا الخيمة الصناعية شمالي القاهرة .

والتفاصيل الموجزه جدا التي اوردتها الصحافه المصرية ، جاءت كما يلي :

كتبت « الاهرام » صباح الاثنين :

« جرت امس اشتباكات متعددة بين بعض المهاجرين من ابناء السويس المقيمين في عزبة عثمان بمنطقه بوبار . وقد ادت الى اصابة ٥٠ شخصا ومصرع نجاتي علي سالم ــ ١٨ سنة ــ وهو طالب بالثانوية العامه ، وبدوي عبدالغفار وهو طالب الاعدادية .

وقد ادت هذه الاشتباكات الى احراق ٥ منازل والاعتداء على عدة محال .

واسرع الى المنطقه السيد ابراهيم بغدادي محافظ القاهرة والسيد محمود السباعي محافظ القليوبية وقوات الامن المركزي ، وبدأ التحقيق » .

وكتبت « الجمهورية » صباح الثلاثاء :

« طلب الدكتور عزيز صدقي رئيس الوزراء تقريرا مفصلا عن « شغب » الطلاب في احد المعاهد الزراعية الذي جرى خلاله حرق سيارة العميد وبعض مباني المعهد . وقد اعتقل البوليس ٢٦ طالبا عقب « الشغب » الذي اتهم الطلبة فيه بالقاء الاحجار على نوافذ المعهد يوم الاحد الماضي في منطقة شبرا الخيمة » .

وقالت « الجمهورية » ان الدكتور شمس الدين الوكيل وزير التعليم العالي الذي يعد التقرير لرئيس الوزراء قد شكل لجنة محايدة (!!) للاشراف على الامتحانات في المعهد .

وقالت « الاهرام » صباح الثلاثاء ان اربع تهم وجهت الى بعض الطلبة المعتقلين من بينها التجمهر بقصد ارتكاب جريمة وتعطيل المواصلات واتلاف الاموال العامة وهما تهمتان تشكلان جريمه امن دولة عليا ..

هذا وكانت شبرا الخيمة مسرحا لانتفاضة عمالية اخرى جرت في اذار الماضي عندما اضرب العمال احتجاجا على دفاع الدولة عن مصالح ارباب العمل ، وقاموا بقذف موكب رئيس الوزراء بالحجارة ..

ولا شك في ان هذه الانتفاضات المتلاحقة تشكل تعبيرا عن الصراع الطبقي المحتدم بين الطبقة العاملة المصرية التي ازدادت كثافة وتمركزا خلال العقدين المنصرمين ، وبين التحالف البرجوازي (البرجوازية البيروقراطية والبرجوازية الريفية) الحاكم ، والمتمادي في ارتمائه باحضان الرجعية المصرية القديمة وفي خضوعه للرجعية العربية عامة وتنسيقه معها اقتصاديا وسياسيا ..

واذا كان في الانتفاضة الاخيرة من مظهر بارز ، لم تستطع الصحافة المصرية اجتزاءه فهو تلك المشاركة العمالية ــ الطلابية فيها الامر الذي يعبر عن تحالف ثوري جديد اخذ في النمو والتصاعد بازدياد حدة الصراع واحتدام المعركة .

الانتخابات في الضفة الغربية

بدات هذا الاسبوع المرحله الثانيه من الانتخابات البلديه في الضفه الغربيه المحتله . وهي تجري في الظروف المماثله التي جرت فيها الانتخابات البلديه في نابلس ومدن اخرى في المرحله الاولى ، في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، اي وسط ضغط مختلف الاشكال تقوم به سلطات الاحتلال لارغام المواطنين على التصويت بقصد انجاح قوى معينه .

فالعدو لا يهدد فقط بوضع يده على البلديات وادارتها بواسطه ضباط اسرائيليين مما يعرض مصالح المواطنين العرب وميزانيه البلديات للخطر ، بل انه يهدد باجراءات اخرى ، مثل عدم منح تراخيص السفر لمن لا يشارك في الانتخابات ولا يحمل هويته خاتما يدل على مشاركته فيها ، ومنع تصريف منتجات الضفه ، ومنع المواد الخام عن مصانعها !

وازاء هذه التهديدات ، من عقوبات جماعية وفردية ايضا ، وافتقاد وجود فعال وثوري للقوى الوطنيه القادره على احباط الانتخابات ومواجهة تحديات سلطات الاحتلال ، فقد انتهى الامر الى نتيجه متوقعه وهي ترك الامور على ما هي عليه ، اي المحافظه على نفس الوضع السابق تقريبا للبلديات . وهذا واضح من ظاهره قله عدد المرشحين الجدد المنافسين للاعضاء القدامى في البلديات، كما هو واضح من الاتفاقات العديده لطرح قائمه واحده في الانتخابات لكي تفوز بالتزكيه .

في الواقع وكما اعترفت الصحف الاسرائيليه ، والغربية ايضا ، مثل « الايكونومست » و « نيوزويك » ، فان نضال جماهير نابلس لاجهاض المضمون السياسي للانتخابات ، وحرصها على ابقاء هذه الانتخابات في اطارها المحدد كانتخابات لمجالس بلدية تعنى بالخدمات اليوميه للمدن قد جعل ذلك خطا عاما للانتخابات في بقيه المناطق .

ومن الناحيه القانونيه البحته ، فان هذه الانتخابات في الضفة الغربيه ، هي انتهاك فاضح لاتفاقية جنيف الخاصه بادارة المناطق المحتله في زمن الحرب ، والتي تنص على عدم جواز قيام سلطات الاحتلال باجراء انتخابات في المناطق المحتله سيغلها العدو لترتيب ايه نتائج سياسيه على تلك الانتخابات .

وبما ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد تحاول في اي وقت لاحق اتخاذ نتائج هذه الانتخابات اساسا لبعض الترتيبات السياسية ، خاصة من بعد طرح مشروع الملك حسين الصفوي ، ووضوح الحاجة فيه الى « زعامة فلسطينية مكرسة » تتكلم باسم الشعب الفلسطيني غير طليعته المقاومة (!) فان المراهنة الان ان يستطيع المواطنون في الضفة احباط كافة المحاولات التي تستهدف اخراج مجالس البلديات المنتخبة ، عن طابعها ووظيفتها ، وتحويلها الى هيئات تمثيلية سياسية . هذا بالاضافة الى قدرتهم على كشف تلك العناصر المتعاونة ، التي يزج بها العدو الى هذه الانتخابات ، لكي تلعب دورا سياسيا من خلال البلديات بعد انتخابها ، وقدرتهم على فضحها وعزلها جماهيريا بحيث لا تستطيع هذه العناصر العمل على تنفيذ مهماتها كمتعاونة مع الاحتلال .

طبعا هذه القدرات تعتمد في تحقيقها على وجود تنظيم مقاوم فعال في الارض المحتلة ، ولكنها تمثل مهمة انية ملحة على فصائل المقاومة الفلسطينية لاجراء الاتصالات المباشرة مع الجماهير في الضفة امام افتقاد هذا التنظيم الفعال في الوقت الحاضر ، لعرقلة الطريق امام العدو في محاولته استغلال تلك الانتخابات لاهداف سياسية في العملية الجارية لتصفية القضية الفلسطينية .

السيد عبد الفتاح اسماعيل يتلو بيانه والى يساره وزير الخارجية في اليمن الديموقراطية السيد محمد صالح العولقي والى يمينه السيدان عبدالله باذيب وزير الثقافة والسياحة وانيس يحيى وزير الاقتصاد والصناعة .

عبد الفتاح إسماعيل يعقد مؤتمراً صحفياً في بيروت

يلقي فيه اضواء جديدة على مسيرة الثورة في اليمن الديمقراطية ويكشف النقاب عن استمرار المؤامرات الرجعية على الثورة

عقد الاخ عبد الفتاح اسماعيل ، الامين العام للجبهة القومية ـ التنظيم السياسي في جمهورية اليمن الديمقراطية وعضو مجلس الرئاسة ورئيس مجلس الشعب مؤتمرا صحافيا في بيروت بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي في اعقاب جولة قام بها وفد يمني في بعض الدول العربية .

وتلا الاخ عبد الفتاح اسماعيل بيانا صحفيا في مستهل مؤتمره واجاب بعده على اسئلة وجهها اليه الصحافيون .

وفيما يلي نص البيان :

« ان الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بقيادة التنظيم السياسي للجبهة القومية وما مثلته وما تمثله من خط تحرري وتقدمي قد اثارت الكثير من ردود الافعال المتباينة على النطاق العربي والعالمي .

ومما يضاعف الاهتمام بتجربة الثورة في بلادنا كونها تحتل موقعا ذا اهمية استراتيجية على الصعيد الاقتصادي والعسكري . وان وجود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في شبه الجزيرة العربية التي ظلت مغلقة لعشرات السنين بين القوى الامبرياليه والرجعيه ليس بمسالة بسيطة لما تمثله الثورة في بلادنا من نظام وطني تقدمي ومن نمط جديد وتجربة جديدة تحمل قيما مادية وروحية تقدمية مستمدة من حضارتنا وتراثنا العربي . وهي بذلك تمثل تناقضا حقيقيا مع الرجعية والقوى الامبريالية في الجزيرة العربية .

وان كل اجراء وطني تحرري جذري تقوم به الثوره في بلادنا يشكل خطرا حقيقيا على القوى الرجعية والامبريالية والمصالح الاستعمارية في الجزيرة . وان حصيلة الاجراءات والتحولات السياسيه والاقتصادية والثقافية التي طبعت بافق تحرري جذري قد عبرت عن طموحات الثوره ليس في اليمن الديمقراطية وحدها ولكن في شبه الجزيرة كلها وهي بذلك تنقل تاثيرها المتعاظم داخل جماهير الشعب وحركته الوطنيه الصاعده.

ان كل ذلك يعني في التحليل الاخير بان الرجعية والامبريالية في شبه الجزيره مهدده بالخطر بل واكثر من ذلك فهي تخشى رياح الثورة التي لا بد وان تقتلع الوجود الرجعي والامبريالي من الجذور.

ومن هنا يمكن ادراك الحملة الدعائية المحمومة ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والتي تجند لها القوى الامبرياليه والرجعيه امكانيات ضخمة والتي تمثل المؤامرات الحقيقية للنوايا العدوانية التي تحاول ان تستر بها .

وباسم الاسلام تشن القوى الرجعية والامبريالية في الجزيرة ، والاسلام براء منها ، حملة دعائية ظالمة ضد بلادنا وتصعد اشكال التخريب ضد ثورتنا.

وتعتبر هذه القوى كل اجراء وطني لتحرير اقتصادنا وتطوير اوضاعنا انما هو بدعة وكل بدعة ضلالة ولا بد ان تحارب.

ان اتهامنا باستمرار باننا ملحدون وكفره وشيوعيون هي النغمة الرئيسية العديمة التي حاولت وتحاول القوى الرجعيه والاستعمارية بواسطتها محاربة كل نظام تحرري يرفض العبودية الاستعمارية .

واننا نقول بوضوح وصراحة ان الاسلام الذي تحاول ان تستر وراءه القوى الرجعية والامبريالية في شبه الجزيرة زورا وبهتانا للتآمر على بلادنا ونظامنا ليس له اي علاقة بالاسلام الذي جاء في مرحلة الظلام والجاهلية ثورة على الظلم والعبودية والاستغلال.

ان الرجعية في الجزيره تعتبرنا كفره لاننا ناضلنا اكثر من اربع سنوات لنخرج ونصفي القاعدة العسكرية الاستعمارية من عدن والتي كانت قيادة للشرق الاوسط فهل من الاسلام شيء السماح بوجود قواعد امريكية عسكرية بريض وتجثم على صدر شعبنا العربي في الجزيرة وتكون حلقة خانقة لامننا العربي ؟

انها تعتبرنا كفره لاننا قمنا باجراءات التاميم وخطونا خطوات كبيرة في سبيل تحرير اقتصادنا من سيطرة الشركات الاحتكارية الاجنبية فهل من الاسلام شيء ان تبقى الشركات النفطية وفي مقدمتها الشركات الاحتكارية الامريكية تمتص دماء وثروات شعبنا العربي في الجزيرة؟

وهي تعتبرنا كفرة لاننا قمنا بعملية تحرير الانسان اليمني من سيطرة واضطهاد الاقطاع الذي كان يملك الارض ومن عليها من بشر وحيوانات . فهل من الاسلام ان يظل الانسان العربي اسيرا للاقطاع مقيده حركته من الانطلاق ... والتطور ؟

انها تتهمنا باننا لسنا جزءا من الامة العربية لاننا نوثق علاقتنا بالانظمة والقوى العربية التقدمية والدول الاشتراكية.

ان القوى الامبريالية والرجعية كقوى معادية للتطور والتقدم تقف ضد قيام اي تغيير سياسي او اجتماعي ، ولا ولن ننسى الحرب الوحشية التي فرضتها ضد الشعب اليمني في شمال الوطن والتي سقط فيها عشرات الالاف من الشهداء المدنيين والعرب لمجرد ان ثوره ٢٦ سبتمبر اعلنت سقوط الامامة وقيام النظام الجمهوري.

وما التآمر الاخر ضد النظام والثوره في الشطر الجنوبي من اليمن بصورة مكثفة الا استمرارا للتآمر الذي كانت تقوده ضد الشطر الشمالي واستكمالا له ومحاولة لمنع الثوره في اليمن الديمقراطية من الاستمرار في تحقيق تحولات اجتماعيه تقدمية عميقه.

ان القوى الامبريالية والرجعية في شبه الجزيره هي العدو المباشر لشعبنا اليمني في الاقليم كله والعدو الرئيسي لثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ اوكتوبر.

لقد ناضل الشعب اليمني في الاقليم ضد النظام الامامي وضد الاستعمار البريطاني من اجل ان يبني اليمن الجديد المتطور بدلا من اليمن المتخلف ومن اجل ان ينهي التركة الثقيلة التي ورثها من جهل ومرض وفقر والتي لا تليق بانساننا اليمني. والتي لا تتفق مع روح العصر.

لكن القوى الامبرياليه والرجعية في الجزيره لا تريد ان تترك الشعب اليمني بسلام ليعيد بناء ارضه . فاليمن الشعبية الموحدة . وبعد ان فشلت في محاولاتها العديده للقضاء على ثوره ٢٦ سبتمبر و ١٤ اوكتوبر تعمل الان لخلق الفتنه والمشاكل بين ابناء الشعب اليمني الواحد..

لكننا نؤمن بان شعبنا اليمني يدرك جدا من هو عدوه . ولن يسمح لاي محاولات ان تؤدي به الى الصراع الجانبي والاقتتال الاهلي الذي يخدم اعداءه.

ولقد اكدنا في البيان الذي صدر عن حكومة الثوره في اليمن الديمقراطيه استعدادنا لحل كافة المشاكل واعادة العلاقات الطبيعية بيننا وبين اشقائنا في الجمهورية العربية اليمنية كما اكدنا ضروره اللقاء على مستوى عال بين صنعاء وعدن لمناقشة المقترحات الكفيلة بحل المشاكل الراهنة وقطع الطريق على كل القوى الامبريالية والرجعية التي تريد ان تستفيد من تصعيد التوتر لتستخدمه في غزو مقنع لتصفية الثورة في اليمن الديمقراطية الشعبية التي تمثل دعما رئيسيا لنضال شعبنا العربي في الخليج بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي من اجل تحرير بلادنا من ربقة الاستعمار الجديد والقواعد العسكرية والنهب والاستغلال وتاكيد عروبته ووحدة اراضيه.

وان صمود ثورة ١٤ اوكتوبر ونظامها التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية بفضل نضال شعبنا يمثل في الظروف العربية الحالية مشاركة فعلية تتحملها بلادنا في الجزء الجنوبي من العالم العربي وفي مداخل البحر الاحمر في وقت تتصاعد فيه ضراوة المؤامرة الاستعمارية وتتسع المخططات الصهيونية للامتداد وابقاء سيطرتها ليس على البلاد المحتلة اراضيها ولكن على مزيد من الارض العربية.

وهو اسهام تقدمه ثورتنا بحكم ارتباطها بالثورة العربية في مواجهة التآمر الشرس الاستعماري والصهيوني وتواطؤ الرجعية العربية معها.

عاشت ثورتنا والنصر للمناضلين ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ولتعزز وحدة القوى التقدمية العربية والعالمية.

وبعد القاء البيان اجاب الاخ عبد الفتاح اسماعيل عن عدد من الاسئله . وقد كشف في اجوبته هذه عن الدور المباشر للرجعية السعوديه في جميع المؤامرات التي تتعرض له جمهورية اليمن الديمقراطيه . وفيما يلي عرض للاسئله والاجوبه :

س ـ يشاع ان هناك وجودا عسكريا وسياسيا للاتحاد السوفياتي والصين الشعبيه في جمهورية اليمن الديمقراطية . فما هو مدى صحه هذه الاشاعات ..

ج ـ ان هذه الاشاعات ما هي الا واحده من الدعايات المغرضة التي تبثها الامبرياليه والرجعيه . بكل ما تملكه وتهيمن عليه من وسائل اعلام، وذلك ضمن حملة واسعة النطاق لتبرير الغزو الرجعي الخارجي الذي ما انفكت هذه الجهات المتآمره تدبره ضد جمهوريتنا وشعبنا وثورتنا ..

وبالنسبة لنا فقد قمنا بمحاولة لفضح هذه الدعايه الرخيصه. ودعونا جميع الدبلوماسيين المعتمدين في بلادنا ورجال الصحافه والاعلام ووفرنا لهم زياره الى جزيره سوقطرة التي تشيع الدعايات المعاديه انها غدت قاعده سوفياتية . وقد اطلع الجميع على كل ما في تلك الجزيره . وحتى بعض وسائل الاعلام الغربيه اضطرت امام الحقيقة الى نفي وجود اي شيء مما كانت تقوله الدعايات الامبريالية والرجعيه.

ونحن نعلم من جهتنا ان القوى المتآمرة بزعجها جدا التعاون المتصاعد بين ثورتنا ومجموع قوى التحرر والتقدم والاشتراكية في العالم .. ستحاول بث مثل هذه الدعايات العارية عن الصحة تماما ..

س ـ تدعي بعض وسائل الاعلام الرجعية ان الازمة بين شطري اليمن قد نجمت عن مقتل بعض المشايخ ، وتقول تلك الوسائل ان قتلهم تم بعد استدراج من طرف اليمن الديمقراطية فهل لكم ان توضحوا لنا هذه القضية؟

ج ـ يقصدون مقتل الشيخ الغادر .. هذا الشخص هو من اعتى الرجعيين في الجزيره العربيه ، ومن غلاة قادة المرتزقة التابعين للسعودية وعملائها.. حارب ثوره شعبنا اليمني في الشمال طوال سنوات ، وهو مسؤول عن العديد من المذابح ضد ابناء شعبنا هناك وضد اشقائنا المصريين الذين كانوا يحاربون مع الثوره . كما انه كان مسؤولا عن حصار صنعاء

وهذا الشيخ العريق في العمالة والرجعية ، قتل خلال احدى عمليات الغزو التخريبيه التي كان يقودها ضد جمهوريتنا ، ونحن نعتبر مقتله نصرا لشعبنا اليمني في شطري بلاده، وللحركة الوطنية في الجزيرة العربيه كلها .

س ـ قمتم بزيارة سوريا فما هي طبيعة المباحثات التي اجريتموها هناك، وبالاخص حول القضية الفلسطينية ؟

ج ـ مهمتنا في سوريا لم تختلف عن مهمتنا في كافة الاقطار الشقيقة التي زرناها ، والتي كنا نبحث فيها مع المسؤولين : نقل صورة صادقة عن الوضع بين شطري اليمن ، وصورة واضحة من تجربتنا في اليمن الديمقراطية وموضوع الجبهة العربية التقدمية التي تضم كافة القوى العربية الوطنية والتقدمية والمعادية بشكل جاد للامبريالية والصهيونية والرجعية ..

وكان المحور الاساسي لمحادثاتنا حول هذا الموضوع قضيتين: قضية فلسطين، وقضية الثورة في الخليج ، وضرورة اطلاق الحرية الكاملة للثورة الفلسطينية في كفاحها المسلح لتحرير الارض وتقديم الدعم المطلق لها وللثورة في الخليج .

كما بحثنا الموقف المشبوه والعميل لنظام الملك حسين من قضية فلسطين وعمله الدائم لتصفية هذه القضية عن طريق التصفية الدموية لحركة المقاومة وعن طريق المشاريع التآمرية ، وكنا نطالب بوضع حد لهذه المؤامرات .

ونحن لا نكتفي باستنكار وشجب هذا التآمر ، انما ندعو الى موقف عملي يتمثل بوحدة المقاومة ، وبوحدتها مع الحركة الوطنية الاردنية لاسقاط هذا النظام المتآمر وتصعيد النضال ضد العدو الصهيوني .

س ـ هل هناك احتمال عقد اجتماع بين عدن وصنعاء لازالة ما بينهما من خلاف ؟

ج ـ نحن منذ البداية طرحنا في بياناتنا الرسمية الدعوة الى مثل هذا اللقاء المباشر الذي يكفل المصارحة بين الاشقاء في شطري الوطن الواحد ويكفل حل وازالة كل خلاف او سوء تفاهم.. ونحن ما زلنا نامل بعقد هذا اللقاء ونسعى اليه .

س ـ هل صحيح ان ظهور البترول في شمال اليمن الديمقراطية كان من اسباب اعتداءات السعودية ، بقصد احتلال تلك المنطقة البترولية ؟

ج ـ تذكرون ان اول اعتداء للجيش السعودي النظامي على جمهوريتنا كان موجها الى منطقة الوديعة .. وهذه المنطقة اثبتت المسوح وجود البترول فيها .. وكنا اذاك نجري محادثات مع الاشقاء الجزائريين لانشاء شركة نفط وطنية مشتركة للتنقيب عن البترول في تلك المنطقة .. وكان هدف ذلك العدوان السعودي هو وقف هذا الاتجاه..لكننا صددنا ذلك العدوان الرجعي وتابعنا طريقنا وقد انشئت الشركة البترولية اليمنية ـ الجزائرية (سيابكو) وهي تقوم بعملها الان .

س ـ هل توجد حاليا حشود على حدود جمهوريتكم ؟

نعم توجد حشود سعودية نظامية ، كما توجد حشود للمرتزقة وهذه الحشود تتركز في المناطق التالية : الشرورة وخميس مشيط (حيث تقوم قاعدة عسكرية سعودية ـ امريكية) ونجران

كما توجد حشود بريطانية في منطقة الخليج ، اذ تعتبر بريطانيا ان اليمن الديمقراطية هي قاعدة اساسية لثورة الخليج التي تقودها الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج .. كما توجد تحركات بحرية لمدمرات بريطانية في مواجهة سواحلنا .. لكن بالنسبة لهذه الحشود البريطانية نحن نعلم ان قوة الثورة في الخليج التي تتصاعد يوميا وتحرر مزيدا من الارض ، كفيلة باحباط مؤامراتها ... كما ان شعبنا المسلح بكامله قادر على الدفاع ضد محاولات الغزو ...

وقد نفى الاخ عبد الفتاح ان يكون للمرتزقة اي وجود داخل اليمن الديمقراطية ، واكد ان الجماهير المسلحة وقوات اليمن الديمقراطية كانت دائما تتمكن من صد غزواتهم ،بل وكانت تلاحقهم الى اوكارهم .

واضاف ان محاولات السعودية لتدبير غزو نظامي ضد اليمن الديمقراطية هو دليل كاف على مدى فشل محاولات التخريب التي قامت بها المرتزقة .

وفي ختام المؤتمر الصحفي عرضت على الصحفيين وثائق رسمية مصادرة من قوات المرتزقة تثبت دور السعودية المباشر في تنظيم وتمويل جميع المؤامرات والاعتداءات على اليمن الديمقراطية ، وقد حصلت « بيروت » على بعض هذه الوثائق .

الطبقة العاملة اللبنانية تحتفل بأول أيار

مصممة على المضي قدما في تدعيم مكتسباتها

احتفلت الطبقة العاملة اللبنانية يوم الاثنين الماضي بذكرى الاول من ايار عيد العمال ، ولقد صدرت بيانات عدة من التنظيمات الحزبية والنقابية في لبنان تحيي هذه الذكرى ، وتؤكد على ضرورة تصعيد النضال لحماية المكاسب المطلبية التي حققتها الطبقة العاملة اللبنانية نتيجة النضالات الطويلة والمريرة التي خاضتها جنبا الى جنب مع سائر جماهير الكادحين ، ولانتزاع المزيد من المكاسب المطلبية .

ولقد اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان بيانا لهذه المناسبة جاء فيه : « حققت الطبقة العاملة بنضالها الجبار وبقيادة احزابها الشيوعية الانتصار تلو الانتصار : فقد اقامت اول دولة للعمال والفلاحين سنة ١٩١٧ في روسيا لتكون المثل الحسي لمجتمع الطبقة العاملة الاشتراكي والمشعل الذي ينير طريق الكفاح لسائر الشعوب ، فكانت ثورة الصين وكوريا وكوبا ، كما كانت ثورة بلدان اوروبا الشرقية لتسع نطاق معسكر الطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين الفقراء ، وتحمل لواء الكفاح ضد معسكر الراسمالية العالمية وعملائها الرجعيين .

لقد اصبحت الطبقة العاملة اليوم القوة الثورية التي تقع على عاتقها مهمة القضاء على الاستغلال والقهر القومي والطبقي واقامة مجتمع الديمقراطية والاشتراكية ، المؤدي في النهاية للمجتمع الشيوعي » .

ومضى البيان يقول : « يا جماهير طبقتنا العاملة : ان المكاسب التي حققتموها بنضالكم ، هي الدليل الملموس على اهمية وحدتكم ومستوى وعيكم وتلاحمكم مع الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية . وقد حققتم الضمان الصحي ورفع الحد الادنى للاجور ، وانتزاع زيادات غلاء المعيشة ، وتامين الدواء باسعار مخفضة ، والمساعدات المرضية ، ومساعدات الولادة والوفاة . كل هذه المكاسب تحققت بنضالكم .

ان عشرات الاضرابات التي قام بها الاف العمال ، في جميع القطاعات ، الصناعية والزراعية والخدمات ، المصالح المستقلة ، من اجل المطالب المعيشية وضد ارتفاع الاسعار وايجارات السكن، والتسريح التعسفي الذي تقوم به الشركات الاحتكارية الاجنبية واللبنانية ، مثل تسريح عمال البترول والطيران والمصارف والنسيج وعمال مالسيان في البقاع كما ان نضالات الفلاحين الفقراء في الجنوب وعكار والبقاع ضد تحكم الاقطاع والراسمال واستغلالهما، جاءت كلها لتؤكد عجز النظام الكومبرادوري الاقطاعي العميل عن تامين العمل والعلم والصحة والحرية لجميع المواطنين على السواء ، ذلك انه لا يقوم بتحقيق اهداف الطبقة العاملة وسائر الجماهير الكادحة الا نظام يحكمه تحالف هذه القوى الثورية » .

ثم تابع البيان يقول :

« ان مزيدا من النضال ينتظركم حتى تحققوا اهدافكم الطبقية والثورية ، كما ان نضالكم لتنقية صفوفكم من الانتهازيين، عملاء البرجوازية، يدعوكم لان تلتفوا حول القيادات النقابية البروليتارية المخلصة ، المناضلة في سبيل اهداف الطبقة العاملة في الحياة الكريمة والتقدم والاشتراكية .

ان الطبقة العاملة اللبنانية ، جزء من الطبقة العاملة العربية ، التي تقع على عاتقها مسؤولية النضال الشاق والطويل من اجل التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة »

ثم انهى البيان الى القول :

« ان مناسبة الاول من ايار ، بقدر ما يدعونا للاحتفال بعيد العمال ، تخليدا لكفاح الطبقة العاملة المجيدة ، وذكرى شهدائها الابطال، فانها تدعونا لمراجعة اساليب مواجهتنا لاعدائنا القوميين والطبقيين وتشديد نضالنا الثوري للرد على الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ودحرها » .

ومن جهة ثانية اصدر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين بيانا جاء فيه : ان العمل لتحقيق مهمات الطبقة العاملة يكمن في الدفاع عن حرياتها النقابية والديمقراطية التي نلخص بما يلي :

● تعزيز وحدة الطبقة العاملة وحركتها النقابية كاساس للدفاع عن مكتسباتها وتطوير نضالاتها المقبلة .

● حماية الضمان الاجتماعي وخاصة الضمان الصحي وتطويره ليشمل العمال الزراعيين ، وافشال المؤامرات التي تحاك من قبل مستوردي الادوية .

● توطيد وتعزيز الحريات النقابية والديمقراطية وحماية العمال والنقابيين من التسريح الكيفي بتعديل المادة ٥٠ من قانون العمل وسواها من التدابير الرادعة .

● تطوير التنظيم النقابي من خلال هيكلية نقابية جديدة اكثر ديمقراطية تتيح للعمال مواجهة الاخطار المحدقة بهم بوحدة تنظيمية متكاملة ومتينة .

● شمول قانوني العمل والضمان الاجتماعي العمال الزراعيين وشغيلة الريف واقامة اتحاد للفلاحين وصغار المزارعين ومساعدتهم بمختلف الوسائل والارشادات ، وانشاء التعاونيات الاستهلاكية والانتاجية .

● مكافحة الغلاء والاحتكار والضرب بيد من حديد على المحتكرين وكبار التجار ، وزيادة الاجور ورفع الحد الادنى للاجور وتخفيض اسعار المياه والكهرباء .

● تخفيض ايجارات السكن ٢٥ بالمئة ، والاسراع في انشاء المساكن الشعبية .

● تخفيض الضرائب غير المباشرة التي تصيب العمال وجماهير الشعب ، وفرض الضرائب التصاعدية على كبار الراسماليين والشركات الاحتكارية الوطنية والاجنبية .

● توسيع التعليم الابتدائي والثانوي المجاني ، وتحقيق مطالب الطلاب الثانويين بتعديل البرامج وتعريبها وتخفيض اسعار الكتب واللوازم المدرسية ، وتوسيع الجامعة اللبنانية طالما ناضل الطلاب في سبيله .

مع نضال جماهيرنا في الخليج

القابوسيون والسعوديون يعززون تآمرهم وجيش التحرير في ظفار يواصل هجماته

في تصريح لممثل الجبهه الشعبيه لتحرير عمان تحدث عن المؤامرات المتصلة التي تحيك شباكها الامبريالية وتواطؤ الرجعية القابوسية، فاشار الى اللقاءات التي تمت بين قابوس ـ مسقط ـ وفيصل للتنسيق معا لضرب الثورة المشتعلة في ظفار ، بعد ما قامت الامبريالية الامريكية بتسليم الجزر العربية الثلاث للحكم البوليسي القمعي العميل في ايران بالاتفاق طبعا مع بريطانيا والرجعية العربية في المنطقة .

وكانت المخابرات الامريكية قد مهدت لمثل هذا اللقاء في لندن اثناء زيارة قابوس الاخيرة للندن بحضور الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي الذي كان هو الاخر في زيارة لبريطانيا اناذاك . وفي هذا الاجتماع الثلاثي ابدت امريكا استعدادها لدفع ١٥٠ مليون دولار لقابوس شريطة ان يوافق الملك فيصل على ذلك . وبتاريخ ١٩٧١/١٢/١١ وبعد فشل حملة الشرق مباشرة زار قابوس الرياض واجتمع بالملك فيصل حسب الخطة المرسومة له واتفقا على التعاون المشترك بينهما في كافة المجالات على ضرب الثورة في عمان والخليج باي وسيلة ممكنة .

ومن هنا كان لا بد من اتفاق بينهما (عمان ـ السعودية) كتب على صورة معاهدة على ان يعمل الجانبان على تطويق النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية الشعبيه وخلق البلبلة والتخريب في الداخل تمهيدا للغزو الخارجي وصولا الى انهاء النظام والاعداد لحملة تطويق وابادة للثورة في ظفار بواسطة غزو مشترك برا وجوا للمناطق المحررة من ظفار . ولقد قدمت السعودية تمهيدا لذلك مبلغ ٥٠ مليون جنيه استرليني كدعم مالي لسلطة عمان تحت ستار قرض (!) وارسلت قوة سعودية تقدر بعشرة الاف جندي لترابط في المنطقة المحاذية للعين (ابو ظبي) كجزء من عمليات الحشد والتطويق كما شوهدت ٥٠ سيارة عسكرية محملة بالسلاح والجنود قادمة من السعودية الى عمان الداخل في النصف الاخر من شهر اذار ١٩٧٢ بالاضافة الى تجميع المرتزقة وتدريبهم ثم ارسالهم الى عمان مع اسلحتهم لمساندة القوات البريطانية وقوات السلطة العميلة في الحرب الشرسة الدائرة في ظفار .

وكما يقول ممثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، فان هذه الحملة الرجعيه الشرسه تجيء في اعقاب الانتكاسات المتلاحقة التي تلاقيها سلسلة المخططات الامبرياليه والرجعية ، وبعدما فشلت الامبريالية والسلطة العميلة في مسقط في تحقيق اي نصر عسكري على الثورة .

الثوار ينشطون في ظفار

وفي غضون ذلك صدرت عن جيش التحرير الشعبي ـ اقليم ظفار ـ سلسلة بلاغات عسكرية عن العمليات البطولية التي قام بها ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

ولقد شملت هذه العمليات معارك في مناطق واسعة من مراكز العدو في اكوت ، وفي المنطقة الشرقية مدينة طاقة ، ووادي خشيم ، ومرتفعات غادبة ، شرق وادي دربات ، والشرخ وادوت وخيصال والفرعات وسهل صلالة ، وغيرها من مراكز تجمع العدو .

ولقد استطاعت مجموعات جيش التحرير الشعبي في كل هذه العمليات ان تكبد العدو خسائر فادحة في الارواح والعتاد، كما استطاعت ان تواجه وتتصدى لغارات الطيران البريطاني الذي يواصل غاراته البربرية على جماهير شعبنا.

وبتاريخ ١٩٧٢/٤/٥ نسقت قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية العاملة في وحدتي ـ هوشي منه والوسطى ـ هجوما مشتركا على قواعد العدو ومراكزه في سهل صلالة في آن واحد .

ولقد شمل الهجوم القواعد والمراكز التالية :

١ ـ القاعدة الجوية البريطانية في صلالة .
٢ ـ معسكر الفوج للمشاة .
٣ ـ مركز المعمور .
٤ ـ خزانات البترول في الباز المجاور لقصر السلطان .
٥ ـ مركز « آنا » الواقع شمال القاعدة الجوية
٦ ـ مركز ادوت .
٧ ـ مركز المغسيل .

بقلم : مهدي حافظ

الاستعمار النفطي في الخليج

الدم الاسود الذي تعيش عليه الصناعة الرأسمالية

في العدد الماضي نشرت « الهدف » مقالا عن المصالح النفطية الاميركية في الشرق الاوسط ، ويحتوي المقال التالي معلومات اضافية ، واكثر شمولا ، عن واقع الاحتكارات النفطية في الوطن العربي ، ومقدار تغلغلها وقوتها .

« الهدف »

□□□

تؤلف منطقة الخليج العربي بؤرة المصالح الجشعة للاحتكارات النفطية العالمية ، وبقعة صراع حاد بين حركة التحرر الوطني في هذه المنطقة والدول الامبريالية والرجعية الايرانية الحاكمة والانظمة الرجعية العربية هناك، ومنذ سنوات احتلت هذه المنطقة ، مكانا بارزا في السياسة الدولية ، واصبحت موضع اهتمام اوساط عالمية كثيرة ، وفي ضوء ضخامة الثروات النفطية والموقع الستراتيجي لهذه المنطقة ، وتنامي حركة التحرر الوطني فيها ، يمكن تفسير مخططات التوسع الايراني ، والمشاريع الاستعمارية والرجعية المتعددة ، والتي كان ابرزها في الفترة الاخيرة احتلال الجزر العربية الثلاثة ، من قبل ايران بالتواطؤ المكشوف ، مع الامبريالية البريطانية . ان الاهمية الاستراتيجية الكبرى ، لهذه المنطقة دفعت قوى تقدمية كثيرة في البلدان الاجنبية ، لمعالجة اوضاع وقضايا الخليج العربي، وتبيان الدوافع الاساسية وراء الكالب الامبريالي ـ الرجعي على نهب ثرواته وقمع حركة التحرر الوطني للشعب العربي والايراني وتامين سيطرة محكمة على دويلاته .

ويؤلف تقرير « بوب ادوارد » السكرتير العام لاتحاد العمال الكيماويين في بريطانيا ، واحدا من اهم ما صدر من معالجات لحقيقة المصالح النفطية الاحتكارية في الخليج ، وتبيان مركزها في المصالح الاجمالية للدول الامبريالية ، والتقرير نشر في نهاية العام المنصرم تحت عنوان: « الاستعمار النفطي في الخليج النفطي » . وفيما يلي نقدم خلاصة مركزة لاهم ما ورد في ذلك التقرير من وقائع وارقام .

ويبدأ التقرير باعطاء صورة عامة عن واقع الصناعة النفطية في العالم ، وابعاد خضوعها للكارتيل النفطي الدولي فيشير الى الحقائق التالية :

■ ان ٨٠ بالمئة من النفط العالمي تستهلك من قبل البلدان الصناعية ، على الرغم من انها تؤلف ثلث سكان العالم فقط ، بينما تسهم البلدان المتخلفة ـ ٦٠ بالمئة من انتاج النفط في العالم .

■ يؤلف النفط ١٠ بالمئة من قيمة التجارة العالمية سنويا ، واكثر من نصف حجمها المادي. ويؤلف النفط ثلث الصادرات الاجمالية للبلدان المتخلفة .

■ ان ٨٠ بالمئة من النفط المستخرج في العالم الثالث ياتي من الحقول المشمولة بالامتيازات العائدة لكارتيل النفط الدولي .

■ وتهيمن الشركات المؤلفة للكارتيل على شبكة واسعة تغطي القارات الخمسة ، مكونة من خطوط اعمال سلكية ولاسلكية ، وهيئات دبلوماسية ، المرتبطة باتفاقات سرية ومعقدة.

وكارتيل النفط الدولي يتالف من الشركات التالية :

١ ـ امو، ٢ ـ ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا ٣ ـ الخليج (غالف) ، ٤ ـ شيل، ٥ ـ الشركة البريطانية ، ٦ ـ موبيل اويل، ٧ ـ الشركة الفرنسية ، ٨ ـ تكساكو .

■ ان الارباح الاسطورية المتراكمة في حوزة الاحتكارات النفطية، منذ استهلاك العصر النفطي في سنوات الثمانينات من القرن السابق ، مكنتها من السيطرة على سوق القروض العالمية، والبنوك الرئيسية ، وشركات التامين، واوجد لها ممثلين في وزارات المالية للحكومات الامبريالية وفي دوائر الحرب ومكاتب الاستخبارات ويمكن القول ، دون مبالغة ، بان الشعوب كانت ضحية الامبريالية النفطية خلال السبعين سنة الاخيرة .

■ ومن بين الاحتكارات النفطية الدولية ، تبرز الاحتكارات النفطية الاميركية كمسيطرة على ٦٠ بالمئة من نفط الشرق الاوسط ، وهذه الحقيقة تفسر الدور العدواني السافر الذي تلعبه الولايات المتحدة الاميركية ضد حركة التحرر العربية .

الارباح النفطية

ومنذ عام ١٩٤٥ ، استحوذت الامبريالية على اكثر من (١٠،٠٠٠) مليون دولار من نفط الشرق الاوسط .

والجدول التالي يبين ماحصلت عليه الشركات الرئيسية التالية من ارباح نفطية محسوبة بملايين الباونات الاسترلينية :

الشركة	الراسمال المستخدم	الارباح الصافية
١ ـ ستاندرد اويل اوف نيوجرسي	٦١٦ ٧٢٨ ٥	٧٦٦ ٥١٧
٢ ـ موبيل اويل	٥٥٦ ٢٦٣ ٢	٢٠٧ ١٩٠
٣ ـ الخليج (غالف)	٧٦١ ٨٦١ ٢	٩٦٦ ٢٦٠
٤ ـ تكساكو	١٥٥ ٢٢٧ ٣	٥١٩ ٢٤١
٥ ـ ستاندرد كاليفورنيا	٧٤٨ ١٤٧ ٢	٢٦٣ ١٨٨
٦ ـ رويال دوج	١٥٨ ٥١٢ ١	٤٠٠ ٢٣٦
٧ ـ شيل ترانسبورت	٥٩٣ ٩٠٩ ١	٤٣٥ ٢٣٥
٨ ـ ستاندارد (اند)	٨٠٨ ٨٠٥ ١	٧٦٤ ١٢٣
٩ ـ الشركة البريطانية	... ٧٦٩ ١	٣٠٠ ٣٨٤
١٠ ـ فيليبس	٨٨٩ ٠٩٤ ١	١٢٩ ٥٤

اهمية النفط

ويوضح التقرير الاهمية العظيمة للنفط باعتباره المصدر الاهم للطاقة في العالم ، ليس كوقود ومصدر للحرارة والدفء ، بل وكمادة اولية في الصناعة الكيماوية ، فقد تطورت الصناعة الكيماوية على اساس صناعة تكرير النفط ، فثمة مئات الالوف من المشتقات من صناعة البلاستيك والمطاط والصابون والاصباغ والاسمدة ، والاف المواد الكيماوية الصناعية ، ولا سيما في صناعة الادوية ، معتمدة جميعها على النفط . كما ان هناك صناعة جديدة كاملة، هي الصناعة البتروكيماوية الناشئة عن الكيمياء النفطية .

وتكمن اهمية المواد البتروكيماوية في حقيقة ان صناعتها تؤلف اليوم ٦٥ بالمئة تقريبا من قيمة انتاج جميع المواد الكيماوية الاساسية والوسيطة المستخدمة في الولايات المتحدة ، وسيظل النفط لسنين كثيرة ضرورة لا غنى عنها للصناعة الجديدة في كل بلد من بلدان العالم، ومصدرا اساسيا للدخل القومي في بلدان الشرق الاوسط والخليج ، وسبب اهمية النفط ، كمصدر للطاقة ، وكمادة اولية للصناعات الجديدة المتطورة المبنية على الكيمياء ، اصبح النفط عاملا اساسيا في السياسة الدولية .

انتاج واحتياطي النفط في الخارج

ان بلدان الشرق الاوسط ، وبخاصة البلدان المتاخمة لشواطىء الخليج ، تسهم بـ ٣٠ بالمئة من تجهيزات النفط الخام للعالم الغربي وتحتوي على ٧٠ بالمئة تقريبا ، من احتياطي النفط الثابت في العالم .

والجدول التالي ، المتضمن النسب المئوية لانتاج واحتياطيات النفط في مناطق مختلفة من العالم يعطي صورة واضحة عن ذلك الواقع :

انتاج واحتياطي النفط العالمي

المنطقة	الانتاج	الاحتياطي
١ ـ اميركا الشمالية	٤٠ ٪	١٢ ٪
٢ ـ اميركا الجنوبية	١٩ ٪	٨ ٪
٣ ـ اوربا الغربية	١ ٪	١ ٪
(وهذا لا يدخل في الحساب المصادر الجديدة المكتشفة في بحر الشمال والبحار المحيطة بالبلدان الاوربية)		
٤ ـ الشرق الاوسط	٣٢ ٪	٧٧ ٪
٥ ـ بقية نصف الكرة الشرقي	٣ ٪	٣ ٪
٦ ـ افريقيا	٥ ٪	٥ ٪

ان تلك الارقام تبين بوضوح الاهمية الهائلة للموارد النفطية في الشرق الاوسط ، والتي تؤلف اساس الامبريالية النفطية المهيمنة في هذه المنطقة الحساسة ، وتسيطر على نفط الشرق الاوسط الشركات النفطية الرئيسية التالية :

١ ـ قرو طي

ا ـ شركة نفط ابو ظبي ، وملكيتها بريطانية وفرع نفط العراق .

ب ـ شركة المناطق البحرية في ابو ظبي : ان (٢٥٪ من الانتاج و ١١ ٪ من الاحتياطي في الولايات المتحدة)

٢ ـ اميركا الجنوبية ١٩ ٪ ٨ ٪

٣ ـ اوربا الغربية ١ ٪ ١ ٪

(وهذا لا يدخل في الحساب المصادر الجديدة المكتشفة في بحر الشمال والبحار المحيطة بالبلدان الاوربية)

٤ ـ الشرق الاوسط ٣٢ ٪ ٧٧ ٪

٥ ـ بقية نصف الكرة الشرقي ٣ ٪ ٣ ٪

٦ ـ افريقيا ٥ ٪ ٥ ٪

ان تلك الارقام تبين بوضوح الاهمية الهائلة للموارد النفطية في الشرق الاوسط ، والتي تؤلف اساس الامبريالية النفطية المهيمنة في هذه المنطقة الحساسة ، وتسيطر على نفط الشرق الاوسط الشركات النفطية الرئيسية التالية :

١ ـ قرو طي

ا ـ شركة نفط ابو ظبي ، وملكيتها بريطانية وفرع نفط العراق .

ب ـ شركة المناطق البحرية في ابو ظبي : ان ٦٦ بالمئة من اسهمها تملكها الشركة البريطانية . و ٢٣ بالمئة من اسهمها تملكها الشركات الفرنسية ، وفي عام ١٩٦٦ بلغ انتاج ابو ظبي ٢٨ مليون طن . اما الاحتياطي المخمن فيبلغ (١،٢٠٠) مليون طن .

٢ ـ البحرين

شركة نفط البحرين : وتملكها شركة كالتكس التي تملك شركة ستاندارد كاليفورنيا ٥٠ بالمئة من اسهمها وشركة تكساكو الخمسين بالمئة الاخرى .

وبلغ انتاجها في ١٩٥٧ مقدار ١،٦ مليون طن وارتفع الى ٢،٨ مليون طن في عام ١٩٦٩ . ويبلغ الاحتياطي المخمن ٣١ مليون طن .

٣ ـ العراق

شركة العراق : وتتوزع اسهمها على الشركات التالية : ا ـ الشركة البريطانية ٢٣،٧٥ بالمئة. ب ـ شيل ٢٣،٧٥ بالمئة. ج ـ الشركة الفرنسية ٢٣،٧٥ بالمئة . د ـ الشركة الاميركية (موبيل اويل وستاندارد نيوجرسي) ٢٣،٧٥ بالمئة . هـ ـ كولبكيان ٥ بالمئة .

كان انتاج الشركة في ١٩٥٧ ، ٢٧،٩ مليون طن ، وفي عام ١٩٦٩ ، ٧٤،٤ مليون طن، اما الاحتياطي المخمن فيبلغ ٣،٣٥٠ مليون .

٤ ـ الكويت

ا ـ شركة نفط الكويت : وتتوزع ملكيتها مناصفة (٥٠ ٪ + ٥٠ ٪) بين شركة استكشاف الخليج وشركة النفط البريطانية .

ب ـ الشركة السعودية العربية لامتياز المنطقة المحايدة : وتملكها مناصفة اندبندنت الاميركية وشركة سون دي داكر اويل وشركة سكنال اويل .

وبلغ انتاج الكويت في عام ١٩٥٧ مقدار ٥٦،٣ مليون طن وفي عام ١٩٦٩ مقدار ١٢٩،٧ مليون طن . اما الاحتياطي فيبلغ ٨،٦٠٠ مليون طن.

٥ ـ قطر

شركة نفط قطر، وتملكها شركة نفط العراق. وبلغ الانتاج في قطر عام ١٩،٧ مقدار ٦،٥ مليون طن وعام ١٩٦٩ مقدار ١٧،٢ مليون طن. اما الاحتياطي المخمن فبلغ ٢٩٠ مليون طن .

٦ ـ العربية السعودية

ا ـ ارامكو (شركة النفط العربية الاميركية). وتتوزع ملكيتها على الشركات التالية وفي النسب التالية :

ـ ستاندارد اويل اوف نيوجرسي ٣٠ بالمئة

ـ ستاندارد اويل كاليفورنيا ٣٠ بالمئة

ـ تكساكو ٣٠ بالمئة

ـ موبيل اويل ١٠ بالمئة

ب ـ شركة نفط العراق . (راجع فقرة العراق لمعرفة تفاصيل ملكيتها) .

بلغ الانتاج في العربية السعودية في عام ١٩٥٧ مقدار ٤٨ مليون طن وعام ١٩٦٩ مقدار ١٧٤ مليون طن .

٧ ـ ايران

وهي تاخم الشاطىء الشرقي من الخليج ، ويستحوذ على نفط ايران الكونسرتيوم المؤلف من :

ـ الشركة البريطانية	٤٠ بالمئة
ـ شيل	١٤ بالمئة
ـ موبيل	٧ بالمئة
ـ ستاندارد نيوجرسي	٧ بالمئة
ـ الشركة الفرنسية	٦ بالمئة
ـ شركات مستقلة	٥ بالمئة

وبلغ الانتاج في عام ١٩٥٧ مقدار ٣٤،٨ مليون طن وعام ١٩٦٩ مقدار ١٦٨ مليون طن. ويقدر الاحتياطي بحوالى ٥٤،٤٠٠ مليون طن .

ويذكر التقرير بان تلك الارقام توضح النمو الهائل في انتاج نفط الشرق الاوسط منذ ١٩٥٧ . ولكن عام ١٩٥٧ كان فقط خطوة على الطريق الطويلة لاستغلال تلك الثروات منذ الحرب العالمية الثانية ، فالتوظيفات الاميركية الجسيمة تقدر بـ ٢،٥٠٠ مليون دولار في العربية السعودية فقط ، وتفوق التوظيفات البريطانية هذا الرقم في العراق والكويت وقطر وابوظبي، والتي تؤلف بمجموعها ٥٤،٠٠٠ مليون دولار (حجم التوظيفات الراسمالية الكلية) في المنطقة.

ولا حاجة للقول ، بان عوائد هذه الصناعة الجبارة ، تذهب بالاساس الى جيوب الاحتكارات الاجنبية ، ولا يعود الى شعوب هذه المنطقة الا النذر القليل . ومنذ قيام هذه هذه الصناعة الاحتكارية في الشرق الاوسط ، اصبحت وسيلة رئيسية للاستغلال الاستعماري وعاملا معوقا لنيل الاستقلال الوطني وتحقيق التحرر الاقتصادي لبلدان المنطقة .

ثم يشير التقرير الى الفروق الكبيرة في كلفة انتاج النفط في مختلف اجزاء العالم ، والتي تساعد الاحتكارات على نهب ارباح اضافية من منطقة الشرق الاوسط ، باعتبار ان الكلفة واطئة بالقياس لبقية المناطق كما تشير الارقام التالية :

تكاليف الانتاج بالسنت للبرميل الواحد

- الولايات المتحدة ١٤٠
- فنزويلا ٥٠
- الشرق الاوسط ١٣

ويخلص التقرير الى حقيقة هامة اخرى ، وهي اتساع البون بين انتاج واستهلاك النفط في بلدان الشرق الاوسط ، بالقياس الى المناطق الاخرى ، والذي يؤلف سمة اساسية من سمات التخلف الشامل في بلدان المنطقة ، باعتبار ان حجم استهلاك الطاقة في اي بلد هو مؤشر رئيسي لمستوى تطوره .

النفط والطاقة

انتاج النفط	الاستهلاك (١٩٦٦)
الولايات المتحدة	٤٠٩ مليون طن، ٥٨ مليون طن
اميركا اللاتينية	٣٤٥ مليون طن ١٧١ مليون طن
المنطقة الكاريبية	١٩٥ مليون طن ٤٢ مليون طن
ايران	١٠٥
العراق	٦٨
الكويت	١١٤
ليبيا	٧٢
العربية السعودية	١١٩
٧٠ مليون طن	
الاتحاد السوفياتي	
واوربا الشرقية	٢٩٤ ٢٤٠ مليون طن
اوربا الغربية	٢٢١ مليون طن

وهكذا فان ارقام ووقائع تقرير بوب ادوارد السكرتير العام لاتحاد العمال الكيماويين في بريطانيا تؤلف مساهمة جيدة في كشف جوهر المصالح الامبريالية في منطقة الخليج، وتكشف عن سر الدوافع الرئيسية للمؤامرات الاستعمارية والرجعية الهادفه الى تامين استمرار الاستغلال الامبريالي للثروات النفطية فيها ، وكبح نمو حركة التحرر الوطني لشعوبها . ولهذا فان تصفية السيطرة الاستعمارية والرجعية في هذه المنطقة ، تتركز بالاساس على اجتثاث الاستغلال الاحتكاري لثرواتها النفطية ، وانجاز تحرر وطني واقتصادي حقيقي .

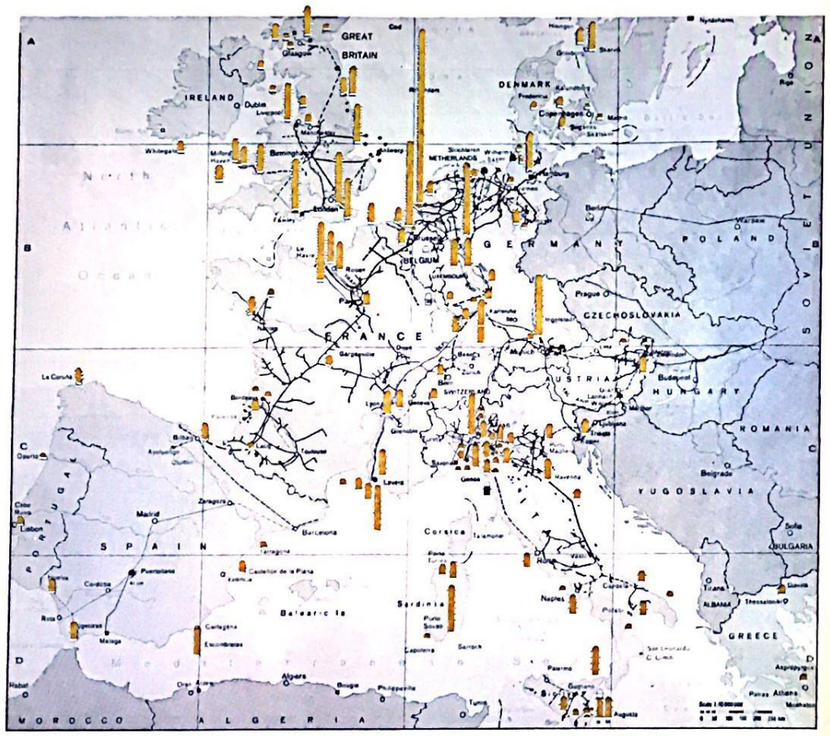

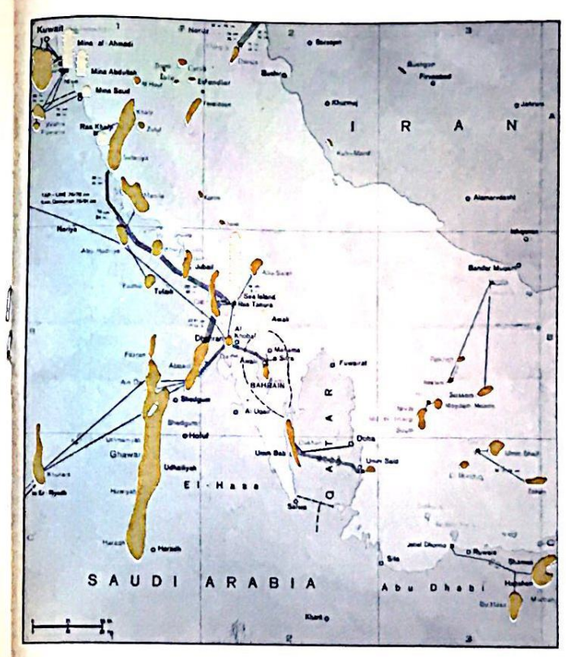

هاتان الخريطتان توضحان ، دون تعديلا موارية ، حقيقة الموقف النفطي بين الخليج العربي واوروبا الغربية : فالاعمدة الخضراء هي اشارات الى اماكن تواجد معامل تكرير النفط وكمية انتاجها ، اما القبع الخضراء الاتاحة فهي اشارات الى اماكن تواجد حقول النفط واتساعها ... ان نظرة واحدة الى الخريطتين، تظهر جانبا من اعتماد الصناعات الاوروبية على النفط العربي ، وجانبا من عملية الاستغلال القائمة في ساحات التكرير التي تحربها الشركات خارج مناطق استخراج النفط !

كلمة مندوب ج.ش.ت.ف في:
مهرجان نصرة نضال الفيتنام في الدانمرك

فيما يلي نص الكلمة التي القاها مبعوث الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى اسبوع التضامن مع شعوب الهند الصينية الذي أقامته القوى الثورية في الدانمرك بين ١٠ و ١٦ نيسان الماضي .

وقد القى مندوب ج.ش.ت. هذه الكلمة في كوبنهاغن ، يوم ١٤ نيسان الماضي ، في ندوة حضرها جمهور من اليسار الدانمركي ، واشترك فيها مندوب الحكومة الثورية المؤقتة للفيتنام الجنوبية ، ورئيس وفد كوريا الديمقراطية ، ومندوبه الحركة المناهضة للحرب في الولايات المتحدة .

وكانت هذه الندوة جزءا من نشاط واسع النطاق، قام به ممثلو الحركات الثورية في العالم خلال هذا الاسبوع ، في العاصمة الدانمركية وبعض المدن السكندنافية .

« الهدف »

« ايها الرفاق والاصدقاء

تحية ثورية ،

يقول جياب في كتابه « حرب الشعب ، جيش الشعب » :

« لقد بدا ضمنا واضحا في ميزان القوى امام قوة العدو . كان على حرب التحرير الفيتنامية ان تكون حربا طويلة الامد كي تنجح في خلق الظروف المواتية للنصر . كما كان واضحا ان كل المفاهيم النابعة من النفس القصير والتي تقول بتحقيق نصر سريع كانت مفاهيم خاطئة » .

هكذا وضح ، وفي كلمات بسيطة ، طبيعة المعركة التي تخوضها حركات التحرر في البلدان المتخلفة ضد اعدائها المتفوقين تكنولوجيا ، وكذلك العنوان الاستراتيجي لبرنامج التحرير وحل التناقض بين القوى الامبريالية والشعوب الفقيرة لصلحة هذه الشعوب .

ان عملية النهب التي تمارسها الامبريالية العالمية بحق الشعوب المتخلفة تأخذ اليوم طابعا مختلفا في هذه الفترة من العصر نتيجة تغير الظروف الموضوعية والذاتية التي تحيط بالمعسكر الامبريالي من جهة وبالشعوب المتخلفة من جهة اخرى .

اننا كفصيل من فصائل حركة التحرر العربي نعي تماما الحقائق الاساسية لسمات هذا العصر، تماما كما نملك الوضوح النظري والقوانين التي تحكم وستحكم الصراع القائم بين الامبريالية وقوى التحرر في العالم .

ان السمات الاساسية كما نراها تتلخص في تطور غلاف المعسكر الرأسمالي الامبريالي نحو مزيد من الوحدة والدمج بين اطرافه بقيادة الولايات المتحدة الامريكية .

وان قيادة الولايات المتحدة لهذا المعسكر ما هي الا نتيجة للحجم الهائل للرأسمال الامريكي وتنوع الحقول التي يستثمر فيها والبلاد التي تصدر اليها وتداخل الرأسمال الامريكي بالرأسمال الاوروبي عبر تصديره واستثماره في اوروبا .

وان التناقض بين الدول الامبريالية يبقى تناقضا ثانويا داخل ذلك المعسكر الامبريالي امام المصلحة المشتركة لاستغلال الطبقة العاملة في تلك البلدان وشعوب العالم المتخلف الفقيرة .

وان هذا المعسكر ولهدف المحافظة على ارباحه ومواقع نفوذه قد طور تكنولوجيته الى حد معقد وكبير كما سخر هذا التقدم لاختراع مزيد من آلات الدمار المعقدة لسحق ثورات الشعوب الفقيرة وحركة الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية .

واخيرا انه في الوقت الذي خفت فيه نسبة الاموال المستثمرة في العالم الثالث ككل نتيجة لعدم « الاستقرار الاقتصادي والسياسي في هذا الجزء المتخلف من العالم » زادت نسبة الاموال الامريكية المستثمرة في اوروبا من اجل امتصاص ثروات الشعوب الفقيرة واستغلال الطبقة العاملة بطريقة غير مباشرة ، كما ازدادت نسبة الاموال المستثمرة في قواعده الامامية في العالم الثالث كاسرائيل مثلا وذلك ايضا من اجل السيطرة على مزيد من الاسواق بضائعه المصنعة في تلك المناطق اولا ومن اجل تعميم سياسة الفتنة التي بدأتها الامبريالية الامريكية في فيتنام عبر تطوير ودعم المؤسسة العسكرية في مثل هذه القواعد الامامية .

امام هذا الحقائق وتكاتف المعسكر الرأسمالي الامبريالي كان على شعوب العالم الثالث ان تعي بوضوح ان طريق النصر على اعدائها يكمن في الكلمات البسيطة للجنرال جياب :

● وضوح الرؤية حول طبيعة الصراع الذي تخوضه هذه الشعوب والقوى المشاركة فيه ، سواء كانت صديقة ام عدوة ، وبمعنى آخر : تحديد واضح لمعسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء ولطبيعة الصراع .

● تحريض الجماهير الواسعة سياسيا واقتصاديا وتجنيدها للدفاع عن مصالحها .

● رسم البرامج الواضحة التي تكفل تحريض وتجنيد هذه الجماهير .

● شن حرب الشعب بمراحلها عبر تخطيط سليم وعملية تقييم مستمرة تعتمد على النقد والنقد الذاتي .

● اقامة التحالفات على الصعيد العالمي مع القوى الاشتراكية وحركات التحرر والقوى التقدمية في العالم .

هذه هي الخطوط الاستراتيجية العريضة التي ستخلق الظروف المواتية للنصر على الامبريالية في العالم المتخلف .

يقول جياب :

« من الضروري استيعاب استراتيجية المقاومة الطويلة المدى والاعتماد على النفس لصمود قوانا وتراكمها متلوثين العدو لتدمره تدريجيا . من الضروري ان نعي ان تراكم الآلاف من الانتصارات الصغيرة سوف يحولها الى انتصار كبير محولين ميزان القوى تدريجيا لصالحنا عبر تبديل ضعف معسكرنا الى قوة على طريق النصر النهائي » .

ان الانتصار النهائي على الامبريالية لن يتم فقط باحراز الانتصار العسكري ، اذ لا يمكننا ان نفصل ميكانيكيا بين هذا الانتصار العسكري والانتصار الاجتماعي الذي يتم باقامة المجتمع الاشتراكي التي تتداخل مهام اقامته في عالمنا الثالث بمهام مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي. اذ ان تطور الصراع سوف يفرز حتما قطبين على صعيد المجتمعات المتخلفة : قطب يلتحم بالثورة لانه يرى مصلحته في معسكرها ، وقطب يلتحم بالمعسكر الامبريالي لانه يرى مصلحته في هذا المعسكر .

ايها الرفاق والاصدقاء

حاولت الاجهزة الاعلامية الامبريالية والرجعية الايحاء بأن حركة التحرر الوطني الفلسطيني قد صعبت على يد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ولكن في الوقت الذي نقر فيه ان حركة التحرر الوطني الفلسطيني عانت ولا زالت تعاني من تراجعات للوراء على اثر مجازر ايلول ١٩٧٠ في الاردن ، في نفس الوقت نقول ان الحركة الثورية قائمة وتتطور وان ذوي النفس القصير من البرجوازية الصغيرة الذين يعتريهم التزلف واليأس هم الذين تساقطوا على الطريق .

اننا كثوريين فلسطينيين لم تعترينا في اية فترة من الفترات اوهام المعركة القصيرة والنصر السريع . ولكننا نعلم ان طريق الالف ميل يبدأ دوما بخطوة . لقد استطاعت المقاومة الفلسطينية ان تصعد اعمالها على الصعيدين السياسي والعسكري ضد معسكر اعداء شعبنا الامبريالي الصهيوني والرجعي .

ونتيجة نمو المقاومة الفلسطينية وتصعيد اعمالها الثورية والجو الثوري الذي بدأت بافرازه على الصعيد العربي نتيجة كل هذا بدأ معسكر الاعداء ينظر للمقاومة كخطر محتمل على مصالحه خلاف نظرته الاولى للمقاومة على اثر هزيمة الانظمة العربية في ١٩٦٧ ، ولقد وضع هذا المعسكر كل امكانياته المادية والمعنوية من اجل ضرب المقاومة وتصفيتها ، ومن الناحية الاخرى كانت قيادة المقاومة ذات الافق البرجوازي الصغير عاجزة عن طرح البرامج الجذرية الاستراتيجية والتكتيكية من اجل مواجهه مثل هذه الهجمة الموقعة . ان ابعاد القيادات الوسطيه يجب ان لا يعني يسار حركة المقاومة من النقد . اذ لم يسطح هذا اليسار لاسباب ذاتية وموضوعيه حتى ان يحد من هيمنة اليمين على قيادة المقاومة وانجر وراء اساليب القيادات اليمينية لحركة المقاومة رغم املاكه الوضوح النظري والتنظيم الاصلب نسبيا والقدرة الاعلى نسبيا على تجنيد الجماهير الفقيرة .

ولكن ، ايها الرفاق والاصدقاء ، فاننا لم نتجر في اي فترة من الفترات وراء اوهام المعركة القصيرة او النصر السريع . لقد كانت نظرتنا لطبيعة المعركة والقوى المتصارعه فيها نظرة علمية . كما اننا اعطينا الانكاسه التي عانت منها حركة المقاومة حجمها الحقيقي عبر تحليل علمي لجذورها واثارها دون ان نبالغ في تصوير نتائجها او التقليل منها محافظين على النظره الاستراتيجية العلمية لطبيعه المعركه .

ان حركة التحرر الوطني الفلسطيني التي تواجه معسكر اعداء ضخم من الامبريالية والصهيونية والرجعية لا شك ستعرض خلال مسيرتها الى عقبات وانكسارات اذ ان هذه المسيرة هي مسيرة شاقه دون شك .

ان الحزب الممثلك للنظرية الثورية والممارس على اساسها هو الذي سيقود هذه الثورة الى التحرير :

● حزبا ثوريا يرسم استراتيجيه وتكتيكا واضحين على ضوء طبيعة المعركة والقوى المتصارعة فيها .

● حزبا ثوريا يرسم البرامج الكفيلة بايجاد الشروط الضرورية لنصر الشعب الفقير .

● حزبا ثوريا يزود الثورة بقيادات واعية قادرة على وضع هذه البرامج موضع التطبيق .

● حزبا ثوريا قادرا على رسم القنوات التنظيمية المناسبة لتجنيد الجماهير وصب طاقاتها وامكانياتها في المعركة واقامة الجبهة الوطنية التي تضم القوى المعادية للامبريالية على اساس برامج واضحة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تنتهج النظرية الثورية ووضوح الرؤية ترى الاهمية والضرورة الاستراتيجية لمثل هذا الحزب القائد من اجل تحقيق النصر لشعبنا .

ان هذا الشرط هو شرط اساسي لتحقيق النصر دونه سنبقى في معالجتنا للقضية الفلسطينية غير علميين .

ايها الرفاق والاصدقاء ،

ان تحليل الجبهة الشعبية لجذور وسببات الانحسار الثوري الذي عانت ولا زالت تعاني منه الثورة الفلسطينية ومعالجتها لمسيرتها خلال السنين الماضية معالجه نقدية جعلها قادرة على رسم البرامج الكفيلة بنشل حركة المقاومة من وضعها لمواجهة الظروف الموضوعيه الجديدة التي تواجهها مؤكدة على اهمية العامل الذاتي في مثل هذا التحدي .

فعلى الصعيد الفلسطيني سكرس الجبهة الشعبية جهودها من اجل تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الاسرائيلي في فلسطين المحتلة ، هذا الكفاح الذي تشنه الجبهة والذي لم يتوقف منذ بداية العمل الثوري على ارضنا . اذ استطاع تنظيم الجبهة الشعبية في فلسطين المحتلة وخلال الفترات الحالكة التي مرت بها حركة المقاومة ولا زالت تمر ، استطاع ان يصعد عمله الثوري وكفاحه ضد المؤسسات العسكريه والاقتصادية الاسرائيلية ، وهذه حقيقة يعترف بها عدونا الاسرائيلي ، ان تصعيد الكفاح المسلح داخل فلسطين المحتلة سوف يساعد في خلق ظروف موضوعية اكثر ملائمة لنمو الحركة الثورية في فلسطين والاردن والبلاد العربية .

اما على صعيد الاردن فان الدور الاساسي لتجنيد الجماهير في الاردن وتعبئتها وتنمية الوعي الطبقي لدى العمال والفلاحين . ان هذا الدور سيضطلع به الحزب الثوري الاردني من خلال برامجه وبرامج الجبهة الوطنية التي ستضم فصائل الحركة الوطنية في الاردن والتي ستضع البرامج من اجل مناهضة النظام الرجعي والقضاء عليه . ان العنف الثوري الذي سيتوج نشاط الحزب الثوري والجبهة الوطنية هو السبيل لاسقاط النظام العميل في الاردن .

ـ على الصعيد العربي ، فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترى ان العلاقة السليمة بين حركة التحرر الوطني الفلسطيني وحركة التحرر العربي هي العلاقة التي تربط نضال الحركتين ربطا جدليا اذ ان الثورة الفلسطينية ترتبط ارتباطا عضويا بحركة التحرر العربي .

ان الارتباط العضوي بين الحركتين يجب ان يعبر عنه ببرامج سياسيه وتنظيمية لجبهة عربية عريضة مناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية تتوج نشاطها السياسي باستعمال العنف الثوري ضد مصالح الامبريالية في الوطن العربي .

اما على الصعد العالمي ، فان الجبهه الشعبية ترى في القوى الاشتراكية والتقدمية وحركات التحرر في العالم حلفاء في نفس الجبهه تناهض الامبريالية . وعليه فان توجه الجبهة الشعبية الاستراتيجي هو اقامة التحالفات على الصعيد العالمي لربط النضال الفلسطيني بالنضال العالمي ضد الامبريالية . اذ ان الجبهه ترى ان اقامة مثل هذه التحالفات سؤدي الى تعزيز معسكر القوى التحررية والاشتراكيه هذا التعزيز الذي يشكل شرطا من شروط هدم الامبريالية .

ايها الرفاق والاصدقاء ،

ان تراكم الآلاف من الانتصارات الصغيرة التي تكلم عنها جياب سوف يؤدي حتما الى قلب ميزان القوى لصالح المستغلين والمضطهدين في هذا العالم والى دحر الامبريالية .

ان الانتصارات الاخيرة الرائعة التي حققها الجماهير الفيتنامية هي انتصارات نضال لانتصارات الشعوب الفقيرة المضطهدة على الامبريالية .

ان الطريقة الوحيدة التي يمكن ان نحيي بها رفاقنا الفيتناميين هي اضافة مزيد من هذه الانتصارات على الامبريالية والصهيونية والرجعية في بلادنا وهذا وعد علينا .

عاش نضال الشعوب المضطهدة
عاش التضامن العالمي ضد الامبريالية
النصر للجماهير الفيتنامية
النصر للجماهير الفلسطينية » .

الحركة الوطنية الأثيوبية والسيطرة الاسرائيلية على الحبشة

أميركا واسرائيل تبنيان "خط بارليف رقم ٢" على حدود أثيوبيا الشمالية

يعود نضال الشعبين الارتري والاثيوبي الى الثلاثينات والحرب التي تشنها قوات الثورة الارترية على الامبريالية المتمثلة بالرجعية المحلية والرأسمالية الامريكية والاسرائيلية لها تاريخ حافل بالانتصارات والنضال المرير ضد اعداء الشعوب : فمنذ الاستعمار الايطالي الذي دام خمس سنوات والذي قاومه الشعب الارتري والاثيوبي ببسالة وشجاعة ضاربا اروع الامثلة في التضحية في سبيل استرداد البلاد من الغزاة الفاشيين ، رغم هروب ملك الرجعية والطائفية هيلاسلاسي الى خارج البلاد حاملا معه كنوزه واموال الشعب : وقد ادى هذا الهروب الى ترك الشعب الاثيوبي تحت رحمة الفاشية واهوالها ، فيما كان الامبراطور يتمتع بالعيش في القصور البريطانية والغربية الى ان وقعت بريطانيا معاهدة الدفاع المشترك مع المانيا واعدة هيلاسلاسي باعادته الى العرش على ان يكون حليفا لها ويقدم لها القواعد والمنشآت لتقوم بالسيطرة على المناطق الساحلية في البحر الاحمر والصومال وعدن لما لها من اهمية بوجود قناة السويس وباب المندب اللذين يعبران ممرات ونقاط استراتيجية في قاموس الدول الاستعمارية .

وبعد ان هزم الشعب الاثيوبي الفاشيين الايطاليين واجلاهم عن اراضيه ، عاد هيلاسلاسي الى البلاد ، وكان اول ما صنعه هو تجريد الفلاحين من اراضيهم الخصبة وضمها الى ملكيته الخاصة وحول قسما منها الى النبلاء والاقطاعيين ورجع الفلاحون من جلاد الى مأجورين بسخرهم « اسد يهوذا » كيفما يشاء .

واثر ذلك ، كان لا بد من النخبة المثقفة في البلاد ان تهب ضد هذه الاقطاعية الجديدة في جميع المحافظات الاثيوبية وان تقوم بالانتفاضة الشهيرة الكبرى سنة ١٩٤٢ وخصوصا في مناطق (هرر وبجراي وعوجام) قبل جلاء القوات البريطانية التي تحولت ضد الانتفاضة وقمعها بقوة السلاح والارهاب ، واستطاعت اخماد الانتفاضة ، الامر الذي سهل الطريق امام هيلاسلاسي لاستعادة نفسه وهيبته في البلاد كلها .

وفي عام ١٩٤٧ ، قامت مجموعة من المثقفين بانشاء حزب « وحدة الشباب الصومالي » في جميع المحافظات الشرقية من البلاد فساندته جماهير الشعب الارتري ماديا ومعنويا على ان تكون الصومال بعد ذلك حليفة الجماهير الاثيوبية وسندا وقاعدة للقيام بنشاط ثوري عبر اراضيها، وبالفعل نجحت الحركة الاستقلالية في انتزاع الاستقلال للصومال .

وفي سنة ١٩٤٧ ، وازاء النقمة العارمة بين صفوف الشعب ، هبت الانتفاضة الثانية التي ذهب ضحية قمعها الآلاف من الشباب المثقف بسبب الاعمال الوحشية التي ارتكبتها السلطات الارهابية في اثيوبيا، واملأت السجون بالمواطنين وصودرت الممتلكات واعلن الحكم العرفي في المنطقة وهو الحكم الساري المفعول حتى يومنا هذا .

ومع ذلك ظلت الفئات المثقفة التقدمية على اتصال ببعضها البعض رغم القمع والارهاب على شكل جمعيات ثقافية او دينية حتى استقلال الصومال عندما سارعت مجموعة من العناصر الثورية بالنزوح الى الاراضي الصومالية واسست الجبهه التي سميت « جبهة تحرير الصومال الغربي » التي لم تستطع ان تحتوي الجماهير نظرا لاسمها المستعار ونظرا لكون ذلك الشعب من قبيلة الغالا (٧٨٪ من الشعب) ، وبالتالي فان نقمة الحكومة الصومالية ذاتها تزايد اثر هجوم القوات الملكية الاثيوبية على الاراضي الصومالية .

ولم تلف الجماهير حول الثورة ولم تقبل بها وكان هدف الثورة كان تجريد الشعب من هويته القومية وتقاليده ، بالاضافة الى كونها حركة انفصالية اكثر من كونها حركة تحررية ، ولكنها رغم ذلك استمرت الجبهة في عملها ونضالها واستطاعت بناء قاعدة لها داخل البلاد وبالذات في جنوبي شرقي البلاد في مناطق بالي ودللو ودربت واستوعبت اعدادا من الثوار واستطاعت مواجهة القوات المعملة في اشتباكات ضارية على طرق الحرب النظامية رغم تفوق العدو عدة واعدادا . ورغم التقدم الذي احرزته الثورة في ادارة اراض شاسعة محررة فانها لم تجد العاطف اللازم والكافي في صفوف الجماهير ، كما تزايدت عليها نقمة الحكومة الصومالية ، وخاصة بعد اتفاق « عروشا » في تنزانيا بين اثيوبيا والصومال ، هذا الاتفاق الذي نص على ان « يحترم الجانبان سيادة البلدين في اراضيهما وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض » ، وبدأت الصومال تنفيذ نصوص الاتفاقية ، بضرب الجبهة والاستيلاء على مكاتبها ومقرها ، وحلت اللجنة المركزية وسجنت رئيس الجبهة واعضاء اللجنة المركزية كما اغلقت معسكر التدريب التابع للجبهة في « لوق » ونقلت الثوار وحولهم الى مزارعين ، ولم تكف بذلك بل تصدت لمجموعه من الثوار الضباط بقيادة الرفيق عبدالكريم واعتقلته مع المجموعة واودعتهم السجون .

ووسط هذه الظروف التي مرت بها الجبهة ونتيجه لبروز طليعة واعية نسبيا افرزتها الثورة، عادت الطلائع الثورية الى الجماهير واخذت تتصل بكافة المنظمات الثورية والتقدمية والطلابية والمعارضة التي استجابت للدعوة الى المؤتمر الوطني التحضيري الذي نادت به الجبهة وعقد المؤتمر في الاراضي المحررة ، واقر عدة توصيات كان اهمها حل الجبهة السابقه وانشاء جبهة جديدة تقوم بتحرير اثيوبيا من الرجعية والاقطاع والامبريالية وتعيد الى الجماهير سلطتها الكاملة والحقيقية .

وتقوم حاليا السلطة بحملة ضخمه لضرب الثورة ويدير الدور الاساسي فيها الامريكيون والاسرائيليون الذين قدموا اضخم المساعدات العسكرية واحدثها ، وافاقوا احدث القواعد وما زالو ، اوتغلغلوا في قطاعات الجيش والامن وانشأوا الفرق المضادة لحرب العصابات الى جانب نشاطهم في الحقلين السياسي والاقتصادي وهذا ما يؤكد تحول اثيوبيا ليس الى مقر لقيادة الحلف الاسرائيلي ـ الامريكي ـ الاثيوبي الرجعي لضرب كل القوى التقدمية في المنطقه ، بل الى تحويل اثيوبيا الى قاعدة اسرائيليه رجعية والى مستعمرة يجري نهب ثرواتها الفنية وشعوبها وقبائلها . وخطر الاسرائيليين يتضح يوما بعد يوم وخاصة في تغلغلهم في قبائل « الفلاشا » التي تدين باليهودية القديمة ومحاولة استغلال هذا الاعتناق الديني وتحويلها الى ادوات صالحة لضرب الثورة وتثبيت اقدامهم في المنطقة .

التوغل الاسرائيلي في اثيوبيا

والتوغل الاسرائيلي في افريقيا وبصورة خاصة في اثيوبيا قطع شوطا بعيدا في الشهور القليلة الماضية ، وتثبت ذلك العديد من الوثائق والزيارات السرية والمعلنة بين البلدين . واذا كانت تلك العلاقة الوثيقة قد بدأت اثر قيام الكيان الصهيوني ، فانها تطورت جدا بعد العدوان الثلاثي سنه ١٩٥٦ وفتح طريق البحر الاحمر بوجه اسرائيل واسهمت تلك العلاقه في طريق النمو الى ان اصبحت اسرائيل مسيطرة على مرافق الاقتصاد المحلي وفي الحقل السياسي والاجتماعي والنشاطات العسكرية .

فاسرائيل اصبحت سنة ١٩٧٠ في المرتبة الخامسة في اثيوبيا من ناحية الوظيف المالي في الحقل الصناعي وتسيطر سيطرة كاملة على شركات صيد الاسماك والصناعات الخفيفة ، واصبحت شركة الوسع والوظيف الصناعي والتجاري الفخمة اسرائيلية مئة بالمئة .

وتسيطر اسرائيل بشركاتها الزراعية على ٢٥٠٠ هكتار من الاراضي التي تزرع بالقطن والخضار ، وفي حقل البناء ، تسيطر اسرائيل بواسطه شركة « سوليل بونش » على قطاعات كبرى من الابنية والفنادق كما توظف شركه « بافا اوراتج كوربوريشن » اموالا كثيرة في حقل زراعة الفواكه والخطر في عملية السيطرة الاسرائيلية ، اعطاء الشركات الاسرائيلية حق التنقيب واستثمار المعادن على طول ساحل البحر الاحمر ، حيث يسهل على العدو الصهيوني مراقبة ممر بحري عربي استراتيجي واقامة القواعد العسكرية السرية لضرب القوات العربية وقوات جيش التحرير الارتري .

وفي شهر كانون الثاني من السنة الحالية ، قدمت اسرائيل قرضا ماليا كبيرا لاثيوبيا بقدر بـ ١١٤ مليونا من الدولارات لم يكشف النقاب عن هوية استعمالها ، لكن بعض الاوساط الغربية تقول ان المبلغ خصص لتعزيز سلاح الجيش الاثيوبي ورفع عدده للقضاء على الثوره الارتريه ومن المعلوم ايضا ان الكثير من الرأسماليين الاسرائيليين وجدوا في السوق الاثيوبية ضالتهم فبدأوا بفتحون المتاجر ودور السينما والملاهي والمنشآت الاخرى .

ولكن قوة التوغل الاسرائيلي تبدو واضحة في المجال العسكري وخاصة في ميدان تدريب الجيش النظامي وتدريب القوات المضادة للثورة ، دون تناسي الدور الذي تلعبه اسرائيل في تدريب قوى القمع والارهاب التي تقوم بدور ضرب القوى التقدمية والطلابية في البلاد .

وتعتبر قوى الامن والمخابرات الاثيوبية مركزا هاما للاسرائيليين الذين يشرفون على تدريبها مباشرة ويقومون بتجهيزها وتحديد المهمات التي تقوم بها ، حتى ان المشرف العام الذي يقرر تحركها هو ضابط سابق في القوات الاسرائيلية ، ويقوم الاسرائيليون بارسال بعض العناصر الناجحة الى داخل اسرائيل لتدرب هناك ، بينما يقوم خبراء منهم بادارة مركز التعليم العالي لقوى الامن في اديس ابابا .

والجديد في الامر ، قيام الامريكيين بتسهيل مهمة الاسرائيليين وفسح المجال لهم بتدريب القوات الاثيوبية وتركوا الكثير من المهمات التي كانوا يقومون بها الى الخبراء الاسرائيليين الذين على حد قول احد القادة الامريكيين ، قد « اثبتوا مقدرتهم وخبرتهم في معاملة المخربين » وكان يعني هنا مقاتلي جبهة التحرير الارتيرية .

ولتسهيل المهمة في ضرب القوات الثورية ، شيد الاسرائيليون عدة مراكز وقواعد حربية في قلب البلاد وبالتحديد في ارتيريا وواحدة في كليكرو في مقاطعة تيداي ، وعدة مراكز تدريب ورادار في جزر دهلاك وهيليب وقاطعا المطلة على البحر الاحمر .

وبعد الزيارة « السياحية الخاصة » التي قام بها حاييم بارليف الى اثيوبيا ، تقوم اسرائيل حاليا ، والمعلومات هنا مصادر موثوقة عديدة ، ببناء عدة مطارات وقواعد بحرية اسرائيلية ـ اي انشاء « خط بارليف ثاني » ، يقع وراء اخر الخطوط الخلفية العربية ، واقامة خط دفاع مشترك مع اثيوبيا لضرب جميع القوى التقدمية في المنطقة وحماية البترول والتجارة الاسرائيلية في البحر الاحمر ومصالح الدول الغربية في المنطقة كلها وانهاء ثورتي ارتيريا والصومال الفرنسي في اسرع وقت ممكن .

وقالت بعض المصادر الفرنسية ، وبالتحديد جريدة « لوموند » في تحقيقات عديدة ، ان زيارة بارليف اعرب وان الولايات المتحدة باركت خطواتها المشتركة في العاون الحربي ، وتقول هذه المعلومات ان اتفاقا عسكريا سريا عقد بين البلدين تقوم اسرائيل بانشاء خط طويل من الرادار على طول الخط الساحلي للبحر الاحمر وتستلم اثيوبيا صواريخ الكروبيه مشابهة لصواريخ هوك الامريكية بينها اسرائيل حاليا في المصانع الامريكية ـ الاسرائيليه المشتركة تحت عهدة جيش الدفاع الاسرائيلي .

نظرة الى التناقضات داخل معسكر الامبريالية

صراع الاحتكارات الاميركية والاوروبية

هل يؤدي التوحيد الاقتصادي لأوروبا الى استقطاب "أوروبا العاملة" ضد "أوروبا الرأسمالية"؟

في الثالث والعشرين من الشهر الماضي ، طرح على الشعب الفرنسي مشروع جورج بومبيدو حول الوحدة الاوروبيه وتوسيع السوق المشتركة الى عشر دول ومعنى ذلك دخول اوروبا الغربية في اتحاد يبقي الصفة الاقليمية لكل بلد من البلدان العشرة ، على ان تنفذ خطوات جديدة لدفع اوروبا الى الامام ، على حد قول بومبيدو ، الخطوات التي ستطبق بمجرد اتحاد الدول العشر ستيبعها اجراءات على الاصعدة الاقتصادية والتجاريه والسياسيه .

ومن العسير الحديث عن الخطوة التي قامت بها الدول الغربية الراسمالية بمعزل عن التغيرات والتحولات التيجرت فيالسنة الماضية في عالم النقد والاقتصاد ، ودون الرجوع الى تحليل التناقضات القائمة داخل معسكر الراسمالية ، اي الى قضية الصراع الراسمالي بين الولايات المتحدة الامركية وكندا من جهة وبين الدول الاوروبية الغربية الراسمالية (بالاضافة الى اليابان فيراسيا) من جهة اخرى.

وتعود القضية هذه، قضية الصراع الراسمالي بين ارباب الراسماليه ، الى عشية استسلام جيوش المانيا النازية الى الجيوش الحليفة سنة ١٩٤٥ ، وتدفق رساميل الولايات المتحده الى المانيا الغربيه التي كان اقتصادها مسحوقا ومشلولا ، وقيام الولايات المتحده بتعويم الاقتصاد الالماني في مشروع مارشال الذي قدم لها اربعين مليارا من الدولارات عدا الالات الحديثة والمعدات التقنية ، وتابعت رساميل الولايات المتحدة نزولها بشكل كثيف في اوروبا وتحولت من المانيا الى بريطانيا وفرنسا وهولندا حيث تمكنت من السيطرة خلال اعوام قليلة على العديد من متفرعات الاقتصاد الاوروبي .

والاسباب التي ادت الى تقدم الدول الاوروبية (والكلام هنا بالمصطلح الراسمالي) تكونت منذ الحرب العالمية الثانية ثم تكاثفت بعد ذلك على مر السنوات وخاصة بعد المد الامركي الراسمالي من خلال شركاته الدولية الضخمة التي توصلت الى السيطره على اكثر من شركه اوروبية كبرى وتحويلها بالتالي الى عامل منتج رابح للولايات المتحده .

■ في طليعه الاسباب التي دفعت الدول الاوروبيه للتحول من مرحله « الاقليمية » (اي القوميه) على الصعيدين السياسي والاقتصادي، اي اوروبا القديمه الممثله بروبرت شومان وغاسبري وادیناور الىمرحله الوحده الاقتصادية – السياسيه هو التحدي الامركي في عقر دار الدول الاوروبيه ثم الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحده لحمايه الاقتصاد الامركي والدولار برفع نسبه الضريبه الجمركيه الى عشرة بالمئه على كل البضائع ، وخاصه الاوروبيه واليابانيه .

■ اذا اتحدت الدول الاوروبيه ، تصبح اقوى مجموعه اقتصاديه عالميه ، لان علاقاتها التجاريه والاقتصاديه تفوق الـ ٥٠٠/ الولايات المتحده ، رغم ان مجموع الانتاج القومي الامركي تفوق ٥٠/ مجموع الانتاج القومي لاتحاد الدول العشر .

■ وهكذا تكون الدول الاوروبيه من خلال اتحادها وتقديم التسهيلات الجمركيه والتعاونيه لشركاتها ولمؤسساتها قد فرضت نفسها كمنافس للولايات المتحده الامركية ، ستطيع محاربه الدولة الرأسماليه الاولى في عدة مجالات كصناعة السيارات ، وصهر الحديد ، والنسيج والاغذية رغم ان الامركيين يحافظون على مواقع متينة في حقل النفط ، والالات الالكترونية والكهربائية والصنيع الثقيل (الاسلحة مثلا) وفي حقل الطيران .

ولكن اتحاد الدول العشر ، وبالتالي تجميع القوى الراسمالية فيها ، يستطيع ضرب اسطورة المارد الامركي في كل هذه الحقول ، حتى وان كانت الولايات المتحدة مسيطرة على عدة مجالات من الاقتصاد الاوروبي ، والسبب الحقيقي الذي عجل بوضع مشروع الاتحاد الكبير هو احساس الراسماليه الاوروبية بأن تشرذمها وانعكاكها وعدم تجميعها يفيد الاحتكارات الامركية التي تنفرد بالمؤسسات الضعيفه نتيجة هذا التفكك للسيطرة عليها ودمجها في عجلة النهب الامبريالية الامركيه .

ولكن اتحاد الدول العشر الاوروبيه يأتي بصورة واضحة ، وهذا ما فعله الامركيون سابقا لانشاء شركاتهمالدوليه الضخمة كالجنرال موتورز وفورد وغيرها ، يأتي وكأنه اتحاد الشركات الراسماليه الاوروبيه في وجه الشركات الامركية وفي الحقيقه ان الدعوه الى انشاء اتحاد الدول العشر او اتحاد الشركات الاوروبيه لم يأت وليد اشهر او سنه بل ان اول خطوه ضد الراسمالية الامركية قامت بها الراسماليه الاوروبية كانت انشاء الاتحاد الاقتصادي الاوروبي او اتحاد السوق الاوروبيه المشتركه الذي ضم ستة دول في ٢٥ اذار سنه ١٩٥٧ ، والذي ظل معتمدا على شكليات دون ان يستطيع تحقيق الكثير في برامجه لردع الرأسمال الامركي .

اندماج الشركات الاوروبية

وبعد ذلك اخذت بعض الشركات تتعاون مع بعضها البعض وتوصلت اخرى الى الاندماج الفعلي مع شركات اخرى من بلدان السوق الاوروبيه ، اذ شهدت سنة ١٩٦٤ قيام شركة مزدوجة دولية من اغفا وجيفرت للتصوير ثم اندمجت شركة ميشلان للاطارات والكاوتشوك مع فيات التي سيطرت بعد ذلك على سيتروين وبرليه الفرنسيين ، وبذلك تكونت مجموعة دوليه امنت لنفسها المركز الثاني عالميا في مجال صناعة السيارات .

وفي حقل صناعه الكيمياء والادويه ، اتحدت مؤخرا شركات المانيه وفرنسيه وبلجيكية في مجموعة ضخمة من بولنك – وباير وروسيل هوخست ، عدا ميدان البنوك والمصارف ، اذ اتفقت المصارف الكبرى في جميع دول السوق المشتركه بتوحيد نشاطها في الداخل والخارج والمصارف هي الكريدي ليونيه وبنكو دو روما وكميرتز بانك .

واذا دخلت بريطانيا في الاتحاد المذكور ، ستكون لندن مركزا دوليا ومنطلقا لصراع الامبرياليه وخاصه في مجالات النفط ، نظرا لما لشركات البترول البريطانية (شل ، جلف ، بريتش بتروليوم) من مكانة دولية في عالم نهب بترول العالم الثالث .

الذكرى الـ ١٠١ لكميونة باريس

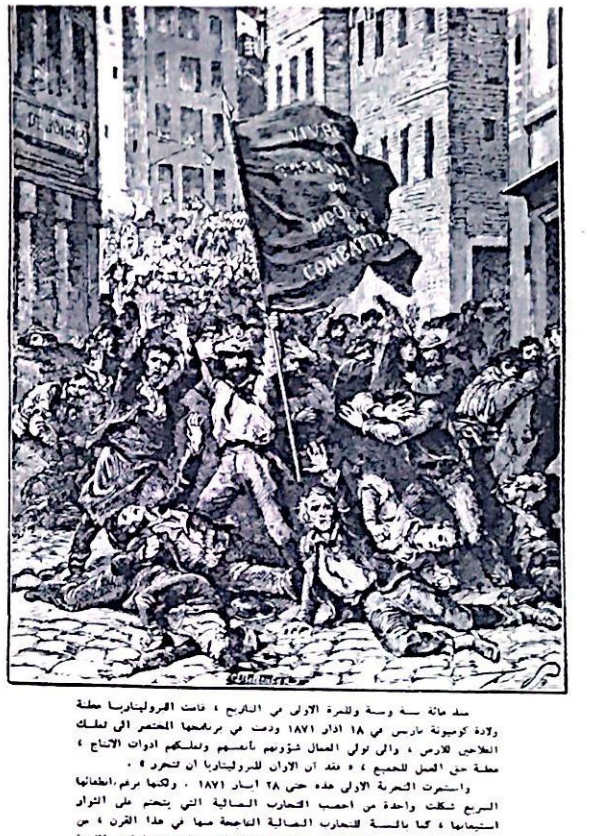

منذ مائة سنة وسنة وللمرة الاولى في التاريخ ، قامت البروليتاريا معلنة ولادة كومونة باريس في ١٨ اذار ١٨٧١ ودعت في برنامجها المختصر الى تمليك الفلاحين للارض ، والى تولي العمال شؤونهم بأنفسهم وتمليكهم ادوات الانتاج ، معلنة حق العمل للجميع ، « فقد آن الاوان للبروليتاريا ان تتحرر » .

واستمرت التجربة الاولى هذه حتى ٢٨ ايار ١٨٧١ . ولكنها برغم انطفائها السريع شكلت واحدة من اخصب التجارب النضالية التي يتحتم على الثوار استيعابها ، كما بالنسبة للتجارب النضالية الناجحة منها في هذا القرن ، من موسكو الى بكين ، من هافانا الى هانوي ، وتلك التي تمكنت منها قوى الثورة المضادة ، من الفيليبين الى اللاوس ، من اليونان الى بوليفيا .

عاشت الذكرى الـ ١٠١ لكومونة باريس .

التوباماروس ايضا وايضا

مرة اخرى .. واحد وعشرون مناضلا من منظمة التوباماروس في الاوروغواي ان يهربوا من سجنهم تحت انف قوى القمع والارهاب والدبابات الضخمة التي تقيم الحراسه عليهم والنبأ الذي نقلته وكالات الانباء لا يخلو من الطرافة والذكاء والشجاعة التي يجب ان يتحلى بها المناضل الثوري . وتفاصيل الحادث ان التوباماروس استطاعوا ان يحفروا نفقا في سجنهم « بونتر كارلياس » في قلب العاصمة ثم هربوا في سيارات كانت تنتظرهم في الخارج بعيدا عن عيون الشرطه .

ويذكر النبأ ان السكان هللوا لهرب المناضلين من السجن ثم منعوا قوى الامن من دخول الاحياء الشعبية للتفتيش عن الثوار وسدوا الطرقات بوجههم بالحجارة مما يدل على تعاطف السكان وجماهير الاحياء مع الثوار . ومما يذكر ان التوباماروس قاموا بعدة عمليات في الشهر الماضي بلغت تسع عمليات واستطاعوا احتلال مخفر لرجال الشرطة في حي من الاحياء الشعبية ثم جمعوا السكان وخطب فيهم احد المناضلين معلنا تأكيد المنظمة على مواصلة النضال ثم رفعوا علم التوباماروس في الوقت الذي كانت فيه نجدات من الشرطة والجيش تهرع وتطوق المنطقة . ولكن المناضلين استطاعوا ان يتخفوا بين الجماهير مما زاد في هلع السلطة الحاكمة ، واعلن بعدها رئيس البلاد الجديد منع التجول في العديد من المناطق ، وكان الثوار ايضا قد استولوا على طائرة مدنية صغيرة من مطار مونتيفيديو وحلقوا بها فوق المدينة واغرقوها ببيانات تحث السكان عن الامتناع عن التصويت في الانتخابات العامة : ثم تركوا الطائرة قرب مخفر امن في الريف حيث انفجرت وفجرت معها المخفر الذي كان خاليا بعد ان عرف رجال الامن ان الطائرة ستلغم وتفجر .

ومع عملية الهرب الجماعية هذه يكون الكثير من المناضلين قد تركوا سجنهم ولم يعد في السجن سوى ثلاثة مناضلين من النساء اللواتي شددت الحراسه عليهن !

ومن هنا ، فان التطور الذي حدث في العالم الغربي الراسمالي في السنوات الماضية تجلى بصورة واضحة في قيام الشركات الدولية التي بلغ عددها ما يقرب الـ ٧٠٠ شركة عالمية في العام الماضي ، في حين يقول العارفون والباحثون بأن عدد الشركات الدولية سيرتفع الى الالف سنة ١٩٨٠ .

هذا يعني ان « تدويل الراسمال » كان العامل الاساسي في العالم الراسمالي بعد الحرب العالمية الثانية ، العامل الذي طبع الدول الراسمالية وعلاقاتها مع بعضها البعض، وعلاقاتها مع بعضها البعض ، وعلاقاتها مع دول العالم الثالث ، ومن ناحيه ثانية علاقات الراسمال الدولي مع العمال والنقابات واتحادات الشغيله في كافه انحاء العالم الغربي، واذا كانت الشركات الامركيه الرائده في هذا المجال ، فلان الظروف الداخلية للولايات المتحده وعلاقاتها الراسماليه مع العالم كانت تشجع وتنمي هذا التطور الراسمالي الاحتكاري ، وهذا اثر في العلاقات الراسماليه مع بعضها البعض نحو اعلى مرحلة في تطوره ، اي نحو تدويل الراسمال .

وفي حين كانت علاقه الدول الغربيه مع الدول المستعمره مباشره ، فان الوضع الحالي تغير نتيجه تطور الراسمالية نحو القمة ، واصبحت العلاقه هي بينالدول المستعمرة وان كانت مستقلة شكليا ، وبين الشركات الدولية من جهة اخرى وهذا ما تحدث في العالم الثالث كله وفي امركا اللاتينيه خاصة، والسياسة تعمل ذلك هي وليدة ضغط الشركات الدولية على حكوماتها التي بدورها تعمل ما تريده وما تفيد مصالح الشركات الدولية ذاتها في كل المجالات الاستعمارية .

ففينيا مثلا ، بعد سقوط حكم نكروما ونتيجة الديون المتراكمة عليها ، اعطت الشركات الدوليه (بشني ، الكاوا ، الكان) امتيازات ضخمة وواسعة في العديد من المرافق الاقتصاديه ، كما ان سياستها الداخلية والخارجية هي وليدة مصالح تلك الشركات .

والذي حدث في اوروبا ، مع تقديم مشروع الوحدة الاوروبيه ورفع عدد الدول في السوق المشتركة الى عشر ، ان كل المخططات وكل الهيئات التي ستشكل اي توحيد العملات والنقد توحيد مشاريع التنمية وتوحيد الميزانية العامة لتلك الدول وقيام الهيئة التنفيذية الموحدة لذلك الاتحاد ، كل ذلك ستنمي قوه الشركات الدوليه الاوروبيه وبدفعها الى مناواه الشركات الامركيه في صراع راسمالي على استثمارات العالم الثالث .

فمع توسيع السوق الاوروبية المشتركه ، ومع رفع الحواجز الجمركيه وتوحيد العملات اذا نظرنا هنا الى الخسائر التي تصيب الشركات الدوليه من جراء تحويل النقد ، ستطيع الشركات العالميه ان تستفيد جدا من هذه الامتيازات الفريده وبالتالي الاندفاع قدما نحو زياده الانتاج وهذا ما تعزز ضمنا الراسماليه والامبرياليه في اوروبا ، اوروبا التي ستصبح « اتحاد الشركات الضخمه والاحتكارات الراسماليه » .

سباق الاحتكارات

فالموضوع تختصر اذا في هذه الناحيه بأن مشروع الوحده الاوروبية يعطي الراسمالية ابعادا واشكالا جديده وخاصة في علاقاتها المتبادله وكما تقول « مورنان » الاقتصادي الفرنسي في النوفيل اوبسرفاتور : « ان التطور الراسمالي من خلال « تدويل الراسمال » هو في حقيقته ، التحدي الامركي الراسمالي في وجه السوق الاوروبيه المشتركة ومخططاتها، وان فوز الولايات المتحدة في السباق هذا مرهون بالخلافات التي قد تطرا داخل السوق ، وان التهديد الذي قد تحصل في وجه الولايات المتحدة سيكون بتوحيد العملات الاوروبية ، وبتوسيع نفوذ الشركات الاوروبية في العالم » .

واذا كان رد الولايات المتحدة على الاتحاد الاوروبي في هذا الصراع بالهجوم علىكل الجبهات الاقتصادية والماليه في حال اتفقت الدول الاوروبية وشركاتها ستقوم بمضايقة الرساميل الامركية في اوروبا وتعتبر ضخمة للغاية ، من خلال الضرائب والنسب التصاعدية لها .

واذا اخذنا احد الامثله عن السياسه الامركية في مجال الاقتصاد قول كونللي بأن ديون امركا التي تقارب ستين مليارا من الدولارات ، لن تكون عبئا على الميزان التجاري ، وبالتالي على التحرك الخارجي الاقتصادي ، لانها ستلغى بفعل فوائد القروض والديون التي تقدمها الولايات المتحدة الى العالم .

ولكن اتحاد الدول الاوروبية وان كان سهلا في المرحلة الاستعفائية والكلامية ، فانه سيكون صعبا في مرحلة التنفيذ الجدي نظرا للخلافات العديدة المستحكمة بين الدول الاوروبية الراسمالية ذاتها ، دون الوصول الى القول بان تلك الوحدة هي مستحيلة المنال وكل فالتجارب الراسمالية تدل على ان تلك الوحدة ستحقق في القريب العاجل .

واذا كانت الوحدة الاوروبية على حد قول جاك جوليار في مجلة « فكر » الفرنسية قد « بدأت مع سان سيمر وروسو ومازيني وكانت وهيغل حيث كانت وحده الشعوب الاوروبية الرائدة والطليعية ، فان القرن العشرين مع رئيس جمعية رجال الاعمال مانشولت والمفكرين الراسماليين الاوروبيين قد شهد تحول اوروبا الى وحدة القوى الراسماليه الاحتكارية » .

ويتابع المفكر الفرنسي قائلا : « ان ما افرزته تجارب القوى التقدمية اليسارية من الحركات والاحزاب الماركسية والاشتراكية ، رغم الخلافات العميقة بين وجهات نظرهم حول مستقبل اوروبا ، ما افرزته تلك التجارب كان من الطبيعي « اوروبا الشغيلة » ضد « اوروبا الرأسمالية » .

ومن الطبيعي التأكيد هنا على ما اورده لينين في كتابه « الامبرياليه اعلى مراحل الراسمالية » ان تطور الراسماليه نحو الشكل الجذري لاقصى ما تمكنه في استغلال الانسان ، سيقابله حتما وعي ثوري تتحول الى نضال شرعي . اي ان وحدة الشركات الاوروبية فيصراعها معالامبريالية الاميركية التي وصلت الى ذروة مرحلة الرأسمالية لا بد من ان تولد الطاقات الثورية النضالية في الاحزابالاشتراكية عامة وانتبلور النضال الطبقي بين الاكثرية العاملة وبين الراسمالية المستحكمة ، وان تحدد التناقضات بصورة واضحة جليه .

من هذا التناقض الجلي ، يصبح من الطبيعي تجمع وتثوير القوى العامله في المجتمع الاوروبي وفي طبيعة الحال التشديد على الامر التالي : ان تدويل الراسمال او تجميعه في اطار الوحدة الاوروبية تفرض على القوى المناضلة الاوروبية وضع المخطط العام لضرب الراسماليه المتطورة في نضال اوروبي اممي بعد اجتياز المرحلة « القومية » .

واذا كانت الحكومات الاوروبية قد وضعت الخطط الموافقة لمصالح الشركات في هذا الوضع بالذات اذ ان الاتحادات العمالية في فرنسا والمانيا خاصة وفي بعض البلدان الاوروبية تجتاز مرحلة صعبة في غياب تخطيطات عامة لطاقاتها المستقلة ونضالها الاشتراكي ، فان السكوت عن مخطط الوحدة الاوروبيه وعن نتائجه التي ستزيد من الاستغلال الراسمالي للعمال ، في اوساط الاتحادات العماليه سيتحول الى نتن واضحه على الصعيدين السياسي والنقابي للنضال ضد مصالح الرأسمالية وتوجهاتها .

لن نفيد هنا ، كما تخيل للبعض (وهذا يظل في باب المناقشة) ان تقف القوى اليسارية والماركسية بالخصوص ضد مشروع الوحدة الاوروبية لانه يلغي النضال الوطني ، بل يجب الوقوف جنبا الىجنب مع القوىالعاملة الاوروبية لتوسيع رقعة النضال ودفع هذا النضال امميا ، اي الى كل ما يستوعب من معان طبقية ، والخط الاشتراكي الصحيح يفرض القول هنا ، بأن توسع الاحتكارات الامبريالية على مستوى عالمي ، هو شرط انجابي لتنشيط الاممية البروليتارية ولدفعها الى ضرب القوى الراسمالية المدولة .

رغم كل التطور الذي اصاب التكنولوجيا الغربية والامركية ورغم كل الاتجاهات في اوروبا خاصة نحو تخطي المجتمع الميكانيكي الى مجتمع اكثر تقدما وتطورا ، الى المجتمع الالكتروني والفضائي ، تبقى المسيرة الاساسية – اي التناقض الاساسي في البلدان الحديثة والمتطورة تبقى بين قوى ومستغلة وقوى مستغلة التي تكون دائما هي المنتجة فعليا . ضد وحدة الشركات والاحتكار . وفي الوقت الذي بدا فيه الصراع الامبريالي على العالم ، تبقى مهمة الطبقة العاملة ضرب هذا التناقض المتطور لانه يتطور الراسمالية ووصولها الى ذروة مرحلة الامبريالية يتبلور التناقض الطبقي ويبدا معه النضال على كل الاصعدة .

كتب يسارية

■ « العامل الامركي والحرب في فيتنام »
– نيويورك (المنشورات الدولية) ١٩٧١
– المؤلف فيليب فونر

يعالج الكتاب الذي صدر في نهاية السنة الماضية من زاوية علمية تاريخية بحتة تطور معارضة العمال الامركيين للحربالتي تشنها الولايات المتحدة على اراضي وشعب فيتنام ، وذلك منذ بدء المظاهرات الاولى ضد العدوان سنة ١٩٦٥ ، حتى المظاهرات الضخمة التي اشترك فيها الملايين من العمال سنة ١٩٦٩ وسنة ١٩٧٠ و ١٩٧١ .

ويتطرق المؤلف والباحث فونر الى قضية تحولالعمال ضد الحربالفيتنامية وذلك رغم التصور بأن العمال الامركيين والنقاباتوقياداتها هي رجعية وان قيادات النقابات تتخذ مقرراتها بعد مراجعة المخابرات الامركية. وهذا التصور والموقف من العمال كان بسبب وقوف قيادات نقابات الـ « ا.ف.ل. » و « س.ي.و » الى جانب مؤيدي الحرب وحلفائهم وبسبب خوفهم من « المد الشيوعي الى المحيط الهادي » . وعدا ذلك ، كان الكثير من العمال يعتقدون ويعتبرون ان الحرب الجارية في فيتنام تؤمن وتضمن لهم العمل الدائم في المصانع وتضمن لهم الاجور المرتفعة .

ولكن خلال سنتي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ حصل بعض التطور في موقف البروليتاريا الامركية تجاه الحرب في فيتنام وذلك من خلال الاستفتاءات الشعبية التي قامت بها اضخم المؤسسات الامركية والتي دلت بأن نسبة معارضي الحرب ارتفعت بشكل خاص بين العمالوكذلك نسبة مشاركتهم في المظاهرات . وخلال سنة ١٩٦٧ في مؤتمر الدفاع عن السلام الذي انعقد في الولايات المتحدة، ظهر اكثر قياديي النقابات في المؤتمر ونددوا بالحرب العدوانية التي تشنها الولايات المتحدة في فيتنام. وفي سنة ١٩٧٠ جاء في مقررات المؤتمر الوطني للنقابات الامركية دعوة الى نضال عام ضد الحرب في فيتنام « الحرب التي هي سبب من اسباب التدهور الاخلاقي في الولايات المتحدة » . ويقول المؤلف في نهاية الكتاب ، انه اذا تعاونت القوى الطليعية في الولايات بشكل تضامني مع الحركة العمالية فان العمال يستطيعون ان يبدلوا الكثير من سياسات امركا الخارجية والداخلية.

وفي نهاية الكتاب ملحق عن تورط الولايات المتحدة في فيتنام ودورها في ضرب الثورة التحررية في العالم .

■ دراسات اشتراكية
مجلة مستقلة تصدر في القاهرة – العدد الاول – يناير ١٩٧٢

في افتتاحية العدد الاول من المجلة التي صدرت في يناير ١٩٧٢ ، يدعو الكاتب الحكومة المصرية « الى الرجوع عن قراراتها الاخيرة التي تشجع عودة الاقطاع الى البلاد » وتحدد مهمة المجموعة التي تصدر المجلة بأنها اصدرت هذه المجلة لتكون دفاعا عن اسس ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الاشتراكية – وتأكيدا بأن هناك اصواتا عديدة كانت وستكون علىالنهج الاشتراكي التي تبعته ثورة ١٩٥٢ » .

وستتعاون المجلة مع « المجلة الجديدة العالمية » قضايا السلم والاشتراكية التي يصدرها الحزب الشيوعي الفرنسي .

ثقافة وأدب

مع التجربة الثورية الكوبية على الشاشة

السينما والاشتراكية

أن تكون ثوريا هو أن تدافع عن الحياة ، والحياة هي التغيير التقدمي .. والسينما عنصر تغيير

في الرابع والعشرين من الشهر الفائت افتتح في نيويورك المهرجان الاول للفيلم الكوبي ، وفي اليوم التالي للمهرجان تمكن عملاء وزارة الخزانة الاميركية من منع مواصلة العرض ومصادرة الافلام على اساس ان عرض هذه الافلام خاضع لقانون « منع التعامل والتجارة مع العدو » ! كذلك كانت وزارة الخارجية الاميركية قد امتنعت عن اعطاء تأشيرة دخول لمخرجين كوبيين كانوا ينوون حضور المهرجان . وقد تمكنت نشرة « ال. ان. اس. » الاميركية التقدمية من مقابلة « الفريدو غويفارا » مدير « المؤسسة الكوبية للفنون ولصناعة السينما » ، وقد كان احد الاربعة الذين تقدموا بطلب تأشيرة دخول . وفيما يلي مقتطفات مترجمة من عدة احاديث اجرتها مراسلة المجلة ساندرا ليفنسون مع غويفارا ، حول السينما الكوبية ومهماتها في المجتمع الثوري الذي يبني الاشتراكية ، وموقعها في عملية التغيير .

« الهدف »

– ما هو نوع الافلام التي تعرضونها في كوبا الثورية ؟

■ اننا نرى انفسنا كمن يقوم بخدمة . ونحن نعمل من اجل تثقيف الجماهير . مثلا ، خلال فترة ٢٦ تموز (ذكرى بداية الثورة بالهجوم على ثكنات مونكادا) تحاول ان ننظم افلاما للعرض في انحاء البلاد والصراع هنا هو اننا نحاول ايجاد اكثر الافلام الترفيهية التي لها اهمية سياسية في الوقت نفسه . نحن نستورد افلاما ترفيهية وايضا الافلام التي تكافح مفهوم الترفيه المحض .. نعرض كل شيء .

اما فيما يتعلق بالافلام من السوق التجاري العالمي ، خاصة الافلام الراسمالية ، فاننا نحاول ان نركز على الافلام التي هي حقيقة مهمة ، اما الاخرى فاننا لا نهتم بها . ان الناس سذهب لتحضر افلاما عن « سامواراي » على اية حال ، ولكن اذا كان الفيلم « معركة الجزائر » او فيلم برازيلي فاننا نعمل له دعاية كبيرة .

الافلام الفيتنامية مثلا ، افلام ضعيفة يتم انتاجها في اصعب الظروف ، وهي ليست مصنوعة جيدا ، والجماهير غير معتادة على رؤية مثل هذه الافلام ، وربما لا تذهب لحضورها . ولكن جمهورنا يحب ان يسمع فيلما بالاسبانية . لذا ، ورغم اننا لا ندبلج الافلام عادة ، فاننا ندبلج الافلام الفيتنامية ، ونعطيها بالتالي جاذبية لا تتمتع بها عادة . ونعلم ان هذه الافلام لن تكون شعبية في اول الامر ، ولكن بعد فترة يبدأ الناس بالذهاب لحضورها لانها ناطقة بالاسبانية . وقد يبدو ذلك تخلفا في استعمال مثل هذا التكنيك لصالحنا ولكنه امر ضروري .

– ما هي برايك مهمة الفيلم في المجتمع الثوري ؟

■ من الغريب ان بداية الراسمالية الجديدة ومولد الجمهورية الكوبية ومولد السينما امور حدثت كلها في نهاية القرن التاسع عشر ، طبعا لم تكن الاسلحة التي كانت من وسائل الاتصال في تلك الفترة من تاريخنا ، لم تكن دائما في ايدي الثورة .

ولكن بنجاح الثورة وضع بين ايدينا شيء عرفنا قوته جيدا ، لانه كان يمثل قوة العدو من قبل . وعندما اصبحت هذه القوة بين ايدينا ، كان واضحا لنا جميعا ، بان الثورة قد اوكلت الينا مهمة خطيرة جدا .

انني لا اتكلم عن هؤلاء الذين يديرون المؤسسة هذه ، بل عن كل من شارك في العمل من اجل ولادة السينما الكوبية ، او في امور مماثلة ، في مهمة اعطاء شعبنا وثورتنا سلاحا جديدا ، ادارة عمل جديدة ومفيدة قبل كل شيء لفهم انفسنا .

– كيف تساهم برايك السينما الكوبية في تثقيف الشبيبة الكوبية ؟

■ ان الاجيال التي تنضج اليوم لديها اعمالها تقوم بها ، ولكنها ليست مثل ما نعمله نحن .

نحن نعرف بوضوح اكثر كيف كانت مدن الموانيء عندنا منذ فترة وجيزة . لقد كانت كلها بيوت دعارة . مئات الالوف من الناس كانوا عاطلين عن العمل . مئات الالوف من الاولاد مصابون بشعور من الخيبة لانهم يريدون العلم وغير قادرين على تحصيله ، ليكونوا قادرين على محاربة التخلف . ان معظمنا مجرد مخلوقات غريبة جاءت من مجتمع منظم بصورة متكاملة لتحطيمنا . والاخرون، ابناء العائلات الميسورة ، هم ايضا مخلوقات غريبة ، لانهم استطاعوا الافلاتات من كل الطرق التي لم تمهد لهم فحسب ، بل فرضت عليهم .

واعتقد بانه من المهم جدا ان لا ننسى هذا التاريخ ، وعندما اقول ان لا ننسى ، اقصد بالطبع ان الامور لا تنسى ، ولكن هنالك فارق بين معرفة كيف كانت الامور ، وفهم كيف كانت بالضبط . انني لا اتحدث عن جيلي او عن الجيل الاتي من بعدنا ، برغم ان البعض كانوا صغارا جدا . ولكن حتى هؤلاء الذين هم في العشرين يتذكرون كيف كانت الامور انذاك .

ولكن من المهم على هؤلاء الذين لم يكن عليهم هم ان يتجاوزوا كل تلك الصعاب ، الصعاب التي تصقل وتزيد ادوات النضال حدة ، من المهم ان يعرفوا كيف كانت البلاد من قبل .

ان عملنا في المؤسسة يضطرنا احيانا الى الذهاب الى اميركا اللاتينية ، اننا نجد دائما الامور نفسها .. وكان الماضي دائما يقف نصب اعيننا .. لقد وصلت الى احدى تلك البلدان مع وفد خاص ، وشاهدت بعيني بعض الرفاق الاشداء الذين لم يستطيعوا حبس دموعهم امام مشهد الاطفال المسولين وباعة الشكلس ، يعانون من سوء التغذية ، مهملين وحفاة . انه لشيء رهيب ان ترى ابشع حالة البؤس « تعايش » وحالة النخمة .

في مثل هذا الوضع نرى صورة كل ما يتوجب تحريره ، نرى المضمون الذي يجري فيه النضال الثوري . واذا اردنا ان نستجمع ذاكرتنا ، فان هذه المناطق في اميركا اللاتينية هي في وضع اسوأ مما كانت عليه كوبا بالامس ، لهذا فاننا جميعا نشعر بان على السينما الكوبية ان لا تكون سينما « كوبية » بل سينما موجهة نحو كل اميركا اللاتينية ، اننا نعتقد بان هذه هي الطريقة لصنع اقصى ما يمكن صنعه من السينما الكوبية .

اننا لا نتوجه فقط الى مجتمع يبني الاشتراكية بل ايضا ، الى قارة تقاتل من اجل التحرر ومن اجل الاشتراكية ، هذا كان يبدو لنا امرا من المهم ان نتذكره دائما .

• لقد مرت المؤسسة بفترات تطور مختلفة ، طبعا جاءت سنوات كانت الحاجة فيها الى المهارات من اهم الحاجات ، وما زال علينا ان نحسن مهاراتنا . ولكن ليس لهذا الاولوية . الاولوية اليوم هي ان نخوض في عمق مشاكلنا وفي معالجة اللغة ، طبعا علينا ان نكون شديدي الحذر في ذلك ، لاننا لا نستطيع تمزيق اللغة لمجرد الشعور بالرضا باننا فعلنا مثل هذا الشيء . اننا لا نستطيع ان نذهب بعيدا عن المواقف الحقيقية للجمهور لاننا بذلك قد نفقد الصلة به وهو بنا . يجب ان لا نفصل انفسنا عن بقية الناس ، عن كل مهمات الثورة .

وفي كل مرة نبني مدرسة ، وفي كل مرة يصل منه عامل الى الصف الابتدائي السادس يصبح اسهل علينا ان نجعل من عملنا عملا حقيقيا وليس وهما . فعملنا ليس مجرد صنع الافلام وعرضها ، ان كل ما نعمله هو جزء من عملية عالمية نحو تطوير امكانات المشاركة .. ليس المشاركة السلبية بل المشاركة العملية ، كانصار للجماهير .

ونحن نعد العدة اليوم لتصوير فيلم عن « غراما » المركب الذي حمل فيدل كاسترو ورفاقه من مكسيكو الى الشاطيء الكوبي ، وسنسافر مجموعة التصوير الى مكسيكو حيث وضعت الخطة ، خلال اسبوع ، وليس لدينا فيلم الى الان !

ولدينا هدفان في هذا الاتجاه : الاول دفع الشبيبة الى الاهتمام بالسينما . والثاني ازالة غشاوة اللغز عن العمل السينمائي للشعب ككل ، اي العمل بصورة تكشف كل الحيل السينمائية ، لتكيك كل تقنيات التنويم المغناطيسي السينمائي .

وعندنا برنامج تلفزيوني اسبوعي اسمه برنامج « الثواني الاربعة والعشرين » ، حيث نشرح تقنيات السينما وكل الحيل السينمائية المستعملة وخاصة السينما التجارية ، فنتوجه نحو حساسية المشاهد ، نستحوذ عليها لم نسخر منه . ويشترك تقريبا كل المخرجين في مناقشات في المراكز الثقافية ، وعلى مستوى اصغر ، في المراكز الثقافية ، وفي امكنة اخرى . اننا نذهب الى هذه الامكنة بشكل منتظم لنشرح عملنا .

الفيلم الوثائقي والفيلم القصصي

ونحن ليس لدينا ولو كاميرا « سوبر – ٨ » واحدة ، في بعض الاحيان عندما كانت لدينا الامكانية ، اشترينا بعض المعدات ، واحيانا تمكنا من التزود ببعض المعدات السينمائية الضرورية بواسطة الانتاج المشترك ، ونحن لا نعتبر بان الفيلم الوثائقي والفيلم القصصي شيئان مختلفان ، بل طريقتان مختلفتان للتعبير عن الحقيقة ذاتها ، والمخرجون يعملون احيانا في فيلم قصصي ثم ينتقلون الى الفيلم الوثائقي ، ليعودوا فيما بعد الى الفيلم القصصي .. هنالك حدود غير حقيقية بينهما ، فرضها الاستغلال الجاري .

وقد كنا نعلمنا ان نحل مشاكل ملحة كثيرة ، ففي هذا البلد كان هنالك الملايين من الفلاحين الذين لم يشاهدوا سينما من قبل ، وكنا نفضل احيانا شراء الشاحنات ومعدا ت لهذه الشاحنات عوضا عن شراء معدات تصويرية جديدة ، كان علينا ان نحمل السينما الى الفلاحين ، لانها من حقهم كمواطنين . وهؤلاء هم جزء من الجمهور مثير للاهتمام ، وذلك لانهم لم يعرفوا السينما التجارية . طبعا انهم ترسبات السينما التجارية . لذلك فقد ركزنا جهودنا على هذا الجزء من الجمهور ، حيث لم تكن السينما معروفة من قبل . والان لدينا جمهور من المشاهدين يبلغ ١٢ مليون نسمة في السنة .

– هل بالامكان استعمال الفيلم لتغيير المجتمع ؟

■ لقد بدأت السينما تلعب هذا الدور ، على مستوى محدود الان . واعتقد بان اكثرية الافلام ، وخاصة الوثائقية منها ، تعالج مجموعة واسعة من مشاكلنا ، وليس بطريقة الراضي او الراغب في الارضاء ، او بطريقة توحي بالرضى والطمأنينة ، ولكن بطريقة النظر الى هذه المشاكل نظرة نقدية . وهذه النظرة تتضمن استراتيجية لتغيير واقعنا ، والتي نقترح خطوات يمكن ان نتخذ في اوقات معينة .

ان وجهة النظر الثورية هي التغيير ، ان تكون ثوريا هو ان تدافع عن الحياة ، والحياة هي التغيير الدائم ، والذي من خلاله نناضل لاحداث تغييرات تقدمية لا تغييرات رجعية . فالمعونة والتغيير الرجعي هما الموت .. والثوري هو المدافع عن الحياة وهو ينطلق لتغيير الحقائق المحلية والعالمية .

ونحن نعتقد بان السينما عندنا هي عنصر ناشط في هذا التغيير ، ولكننا لا نعتقد باننا عنصر اساسي . فبينما نحن نحقق في واقعنا نكتشف ايضا امكاناتنا . وفي هذا الاتجاه حققت السينما عندنا شيئا . ومن بين المظاهر الغنية المختلفة عندنا ، نريد ان نعتقد باننا فعلنا شيئا . ولكن يبقى الكثير الممكن القيام به .

(ترجمة : « الهدف »)

حديث مع لطيفة ملتقى مخرجة مسرحية "وصية كلب"

المخرجة لطيفة ملتقى تخصصت في الحقوق ومارست المحاماة ما بين ثمان الى تسع سنوات ، وكان زوجها انطوان ملتقى يعمل بالمسرح ، وبدأت تدريجيا تتوجه الى التمثيل . لم تكن في البداية تحمل اية فكرة عن المسرح ولكنها صارت تشارك زوجها في المسرحيات التي يخرجها . ومن هذا الباب كان دخولها ، ثم فجأة وجدت نفسها منغمرة في عالم التمثيل ، وبعيدة عن المحاماة وهموم المحاكم . في هذا الوقت كان زوجها

قد أسس حلقة المسرح اللبناني وكان يريد التحضير للدكتوراه في المسرح ، بعد ان تخصص فيه .

عن المسرح في لبنان ، قالت ملتقى :

« قبل اثنتي عشرة سنة كانت الحركة المسرحية في لبنان في بدايتها ، وينقصها الكثير ، فلم تكن عندنا صادر بشكلها الصحيح ولا متطلبات المسرح مع شحة في ممثلين اكفاء ومخرجين متخصصين ، وحتى الجمهور المسرحي لم يكن قد الف المسرح واعتاد عليه .. وبمرور الوقت بدأت النهضة المسرحية توجد لنفسها بعض الملامح حتى وصلت الى ما هي عليه الان من وضوح اكثر في الملامح وجمهور مؤهل لمتابعة كل نشاطات المجاميع المسرحية . اليوم اصبح عندنا مجموعة من الممثلين المتمكنين مع كل مستلزمات التقنية المسرحية مع نصوص مسرحية جيدة لمؤلفين لبنانيين .

المسرح ليس ترفا فكريا

.. ولم يعد المسرح اليوم خاصا بفئات معينة ، اذ لم يعد المسرح ولا المسرحيات مجرد ترف فكري ، بل اصبح ، او هو يسعى لان يصبح اكثر التصاقا بالجمهور ، ولا يزال المطلوب من المسرح اكثر مما هو عليه . لقد اصبح جمهور المسرح في كل مكان يطرح اراء كثيرة وصار يقيم المسرحيات وينقدها ، والاراء التي يطرحها جمهور المسرح في لبنان في كون هذه المسرحية ذات مضمون جيد ، ولذلك ينقصها التقنية ، وثالثة قدمت للمتعة المجردة وبعيدة عن طموح الناس .. كل هذه الاراء التي تطرح عن المسرحيات انما هي دليل نشاط ذهني ووعي لاهمية المسرح وعلاقته بالناس . وانني ارى ان المسرح الحقيقي الذي يريد ان يصل الى الجمهور ويسهم معه في عملية التغيير ، عليه ان يعرض المشاكل بطرحها وكشفها اي بمعنى كشف الواقع وخلق حالة الاستفهام وتقدير الحلول دون ان يقدم الحل من اجل ان يحرك ذهن المشاهد وان يثير فيه حالة الفضول والرغبة في اصلاح ومعرفة الواقع بعد ان يكشف هذا الواقع امام عين المشاهد فاما ان يرضى فيه او يعمل على تغييره .

– ما هي علاقة شباك التذاكر وعدد المشاهدين بنجاح المسرحية ؟

■ كثيرة هي المسرحيات التي حققت ايرادا جيدا لشباك التذاكر وكسبت عددا كبيرا من المشاهدين ، ولكن هذا لا يعني اطلاقا نجاحا للمسرحية . عندما يصبح عندنا جمهور واع ومثقف تكون هذه المعادلة صحيحة ازدياد عدد المشاهدين دليل نجاح المسرحية ، ولكن ضمن جمهور غير واع بما فيه الكفاية تصبح المعادلة بحاجة الى دراسة وتقييم اخر .

– ما هي رايك بالنجاح الذي حققته « وصية كلب » ؟

■ مسرحية « وصية كلب » مترجمة عن مسرحية « لاربانو سواسونا » البرازيلي المعاصر ، وهو شعبي وله اهميته في وطنه .

ومسرحياته تحظى بنجاح منقطع النظير في البرازيل ، و « وصية كلب » احدى مسرحياته الناجحة ، وهي تعبر عن حالة صراع قائم بين ثلاث طبقات وهم رجال الاكليروس والاقطاع والبرجوازية وهذه الطبقات الثلاث التي تستغل وتضطهد الفئات الشعبية او البروليتارية الممثلة بعامل القرن هذه المسرحية تنقد الفئات الحاكمة وخاصة رجال الاكليروس وفيها دعوة للمفهوم الديني الحقيقي ، والجدير بالذكر ان الكاتب هو بالاساس (برونساني) ترك البروتستانية وصار كاثوليكيا ، ومحبته للكاثوليكية نبهته الى بعض الاخطاء في الكنيسة لم تكن سوقوفها في البدء ، لذلك وجه نقده لهذه الاخطاء واظهرها من منطلق الدعوة الى فهم حقيقي للدين والدعوة للمحبة التي هي جوهر الدين المسيحي . وقد عالج هذا الموضوع باسلوب كوميدي مبسط من اجل ان يكون مقبولا لدى الجمهور في العالم الثالث . واما اسباب نجاح المسرحية فيعود الى :

اولا : عالجت المسرحية الموضوع بشكل كوميدي ، وهذا اللون من المسرح محبب لدى جمهور لبنان .

ثانيا : استعمال الاسلوب الجديد (المسرح الاختباري) الذي هو تغيير في المسرح حيث نقلت خشبة المسرح الى وسط الجمهور بمعنى ان الجمهور صار يحيط الممثلين .

ولقد كنا منذ سنوات نسعى للوصول الى هذا الشكل المسرحي منطلقين بالفكرة من الاساس من اسلوب (الحكواتي) عندما كان يجلس في وسط الناس ويتحدث اليهم .

ثالثا : تقديم نبيذ في نهاية المسرحية ، واعادة الاجواء السابقة للعادات العربية القديمة كالترحيب بالجمهور وكسر الحواجز والكلفة بين الممثلين وجمهورهم والمناقشة المتبادلة ، وطلب الاراء في العمل المسرحي شفها وكتابة .

رابعا : الجراة في تناول ومناقشة موضوع ديني على خشبة المسرح اللبناني . ولقد تقبل رجال الدين هذه المسرحية واثبتوا وعيهم الحر وهذه ظاهرة جميلة جدا ورائعة .

(ملاحظة : منعت المسرحية بعد اجراء المقابلة مع المخرجة وكان سبب المنع هو التناول للجانب الديني فيها – المحرر) .

القطة على النار

بالنسبة للموسم القادم فان المسرح الاختباري سيقدم مسرحية « القطة على النار » ماخوذة عن مسرحية « قطة على سطح من الصفيح الساخن » للمسرحي الاميركي تنسي وليامز . كما سيقدم مسرحية « من وحي هاملت » ، وهي شخصية هاملت عند شكسبير كما يراها انطوان ملتقى ، وانا بصدد اخراج مسرحية اخرى لم اختر موضوعها بعد.

اجرى المقابلة : سركيس آكوب

للشاعرة اليهودية : ماريلين فلتشر

قصائد عن فلسطين

١ – الى الصهاينة

تقولون عني انني اهوى تعذيب نفسي، واكرهها.
وانا ارى في «اهلين» من سوريا ، صوتي
واسمع في «السلام عليكم » من لبناني
ما تعودت سماعه ..
تعودت في صغري : « شالوم عليشم »
تحية الشعوب السامية ..
تقولون عني: «مجنونة انت» ، لانني احب شعبي
بينما انتم تحبون اوروبا
تتكلمون عن الجنس الارقى
تحيون طاغون النازية
تجلسون في المقاهي، ولا تتنشقون
سوى دخان سجائرهم
هل سمعت هذه القصيدة من قبل ؟
اذا كنت ، فذلك لانك كتبتها قبلي
انها ليست قصيدة ، انها قلب الشعب
يخفق في كل صدر ..
حتى في قلبك انت !

٢ – ما هي الصهيونية ؟

(كتبت في مخيم البقعة ..)

انه يعيش في حقيبة عمرها اثنان وعشرون سنة
وكل حمام ساخن في تل ابيب
يعني مياه بارده، او لا مياه ، في مخيم البقعة..
وكوب الحليب في حيفا
معناه اطفال جياع في عين الحلوة
وغرام حالم في كيبوتس على الحدود
يعني زوجا مقتولا في الكرامة ..
زوجه واطفاله يحملون البنادق
وفي حين تزهر بساتين خضراء في النقب
تتصارع الاعشاب على الحياة
في رفحه صخرية ضيقة خلف الكوخ
في مخيم يكاد يختنق ..
مزارعون في السجون
شعب يبرك ودبابه اليانعه
ويلجا الى التلال القاحلة
طفل يبارك في القدس
واخر يقتل في دير ياسين
ابن الـ ١٣ سنة يتخرج من « بار متزفاه »
في تل ابيب
بينما الفلسطيني ذو الـ ١٣ سنة
يتخرج من مدرسة الاشبال في « الرشيدية »
لينضم للفدائيين فيما بعد
وليمضي فترة النقاهة للمرة الثالثة
في المستشفى ، عندما يبلغ الرابعة عشرة ..
وفي كل مرة يزداد تصميما
للعودة الى ارضه
للقتال من اجله ...
فاسالوه :
ما هي الصهيونية ؟

٣ – انظروا الى اطفال الناصرة الجدد

كل مخيمات اللاجئين ،
الوحداء ..
بنات الستة عشر ربيعا
كل ليلى ، كل سعدية ، كل ريتا
كلهن يحرسن امهاتهن
ويحصين اباءهن الغلى
بفضل حسين ، والقانتوم
بينما الاسطول السادس في الميناء
يهدد الشعب
لقد انتهت كل تلك الايام
لم يبق اشباح ولا انبياء
كلهم ذهبوا
ولكن قلوب الشعب ما زالت ترى
وتتامل ..
ان نضال الشعوب ينصر دوما
انظر الى اعين الامهات المنتظرات
كل واحدة تحمل عشرة اطفال
تهددهم ، ترضعهم ،
ترضعهم ، تهددهم
مرة اخرى .
ترضعهم قصص ارض الحليب والعسل
مستعدون ، ومستعدون اكثر من قبل
لارجاعها ...
بمساعدة الهية
او ... بدونها !

٤ – حرب الشعب

كل حجر في الصحراء ثمين
والحفرة الصغيرة هنا تكفي
ملؤها بالحرس ، حرس الكمين ..

مياه البرك ثمينة
اتركوها للاشبال كي يتمرنوا
عبورهم لنهر الاردن

نحن نعيد بناءك يا فلسطين

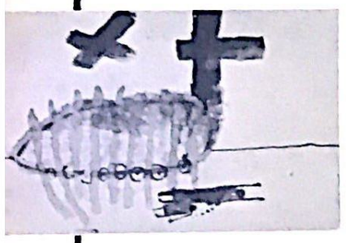

في المنفى
بالحجارة والرمال والحصى
احضر الحصى ، فهو مفيد للاسمنت
الحجارة تسوق خروق اللين
والصخور حواجز للقتال ، او اسلحة

نبني فلسطين بالايدي
بالرثات
بالاناشيد والاطفال

كل حجر سيملا حفرة في مكان ما
ليصد رصاصة
ليحجز الماء
ويدعم حرب الشعب

٥ – الطفل : في العام الثامن من عمره

قطعت ذراعه
جرح
في عملية فدائية
في محاولة لارجاع فلسطين
لشعبها
طبيبه قاطع نظراتي
نظراتي التي يملؤها الحزن والخسارة

والقطها خارجا
محاولا افهامي :
هذا الطبيب الفدائي
اخو نشي :
الذراع لا شيء ،
معنويات الطفل سليمة
فابعدي نظرتك الحزينة
خذيها الى بلادها
الروح تعيش
لا تخسر اذرعا
لا تخسر شيئا .
تعيش .
وتنمو .

(ترجمة الهدف)

القوى الوطنية والتقدمية تثبت وجودها في المعركة الانتخابية

وتؤكد أن التغيير الجذري يحسم خارج البرلمان

بانتهاء المرحلة الثالثة والاخيرة من المعركة الانتخابية ، لا بد من القاء نظرة اجمالية على النتائج التي املتها تلك الانتخابات من ناحية، وتحديد مواقع الحركة الوطنية في صراعها مع اليمين، الجديد والتقليدي وبالخصوص بعد ان القت الحركة الوطنية بكل ثقلها في الساحة الانتخابية ، السبب الذي بدل الكثير من المواقع وبالتالي من النتائج وان لم تكن تلك النتائج قد سمحت للكثير من المرشحين التقدميين الوصول الى المجلس النيابي .

ومن الطبيعي القول ان الحركة الوطنية ، من خلال التصريحات العديدة ومن خلال البيانات التي صدرت عن الاحزاب والقوى التقدمية ، كانت واضحة في رؤياها لابعاد هذه المعركة الانتخابية وحددت اسباب خوضها المعركة اذ ان النضال البرلماني بنظر الحركة الوطنية لا يشكل سوى الوسيلة الملائمة في المرحلة الحالية للتشهير بالنظام الاقطاعي الكومبرادوري وللمساهمة في فضح اساليب الطبقة الحاكمة واستغلالها للجماهير الكادحة ، فالنضال البرلماني اذن لا يشكل الطريق الوحيدة لتغيير النظام الحالي، ولا يشكل بديلا للاسلوب الثوري الذي يؤمن وصول الطبقة الكادحة الى الحكم ، بل ان المواجهة الحقيقية تجاه نظام الـ ٤٪ تكون من خلال النضال الطبقي ومن خلال نضال الجماهير الكادحة التي اخذت تتنظم بشكل فعال ، وهذا ما اثبتته المعركة الانتخابية ، في كافة الاتحادات والاحزاب والقوى التقدمية وهذا ما يعمق في الحقيقة صلات تلك القوى بالجماهير اللبنانية كافة ، ويمهد التمهيد الصحيح لخوض المعركة الحاسمة

وبالفعل ، كانت نتائج المراحل الانتخابية الثلاث خير دليل على عمق الصلة بين الجماهير والتنظيمات التقدمية والوطنية ، وان كان من واجب الاحزاب والقوى ان تنطلق بزخم اشد نحو تعميق الصلة بالجماهير مستفيدة من نتائج المعركة الانتخابية .

■ من المعلوم ان الحركة الوطنية اللبنانية خاضت المعركة البرلمانية ، كمعركة اثبات وجود جماهيري وشعبي بعد السلسلة الطويلة من التصريحات والتشكيكات التي ادلى بها المسؤولون حول قوة الحركة الوطنية ودورها وفعالية هذه الحركة ، وكان من الطبيعي ان تنتبه الحركة الوطنية لذلك وخاضت بالفعل المعركة بكل امكانياتها ، بغض النظر عن بعض الخلافات الثانوية التي لم تمكنها من توحيد صفوفها كاملة ، خاضت المعركة في الجامعة اللبنانية وحققت بها نصرا ساحقا على اليمين المتمثل بجناحي « الوعي » ثم انتقلت في تحديد ووضوح تامين الى المعركة الانتخابية حيث ، من دون اية مزايدات ، حققت فيها انتصارات مبدئية لا باس بها وخاصة في هذه المرحلة ، مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي حيث يفترض التحالف مع قوى وطنية لضرب اليمين الفاشي المتمثل بالشمعونيين وبالكتائبيين وبعض الاقطاعيين المستفيدين من الاموال الاجنبية والنفطية لقاء الخدمات التي يؤدونها للاحتكارات الخارجية .

■ واذا كانت الحركة الوطنية قد حققت مكسبا مهما باثبات وجودها في اغلب الدوائر الانتخابية، فانها حققت مكاسب ملحوظة اخرى في الشوف وطرابلس وعاليه وصور ، وحصلت على اصوات كثيفة في العديد من الدوائر ، في طرابلس وفي مرجعيون ـ حاصبيا والجنوب عامة ، السبب الذي اذهل بعض المسؤولين الذين يدافعون عن النظام الطائفي والتحالف الطبقي الحاكم . وهذه النتيجة فرضت على اولئك المسؤولين التخفيف من تصريحاتهم التهجمية بعد ان احسوا بضغط القوى الجماهيرية ، ولكن مع هذا كله نعيد القول بان الحركة الوطنية هي في بداية معركتها النضالية وليس غريبا ان يصل العديد من الوجوه الطائفية والاقطاعية الى المجلس النيابي نظرا لطبيعة النظام الحالي وخصوصا النظام الانتخابي .

ومع بداية نزولها الى ساح النضال البرلماني ، اصبح من المتوجب ان تخوض القوى التقدمية معركتها على جبهتين : جبهة المجلس اي فضح وتشهير النظام الاقطاعي الكومبرادوري من خلال وسائل الاعلام ، والجبهة الاخرى التي لا بديل لها هي المواجهة الطبقية النضالية الحاسمة مع قوى الاقطاع والطغيان .

وليس من الغريب القول بان جبهة الحركة الوطنية في المجلس المقبل ستستطيع تحقيق الكثير ان هي اعتمدت على برامج واضحة تستطيع منها النفاذ الى ما تصبو اليه في ضرب الاقطاع السياسي والاقتصادي الفوضوي والاحتكاري .

■ ورغم بداية المعركة التي تخوضها الحركة الوطنية ، فان اليمين التقليدي الفاشي قد شهد انحسارا ملحوظا في صفوفه وان لم يكن يؤثر كثيرا في جبهته (الشماعنة والكتائب) ، وبالاخص في معقله الرئيسي في جبل لبنان حيث سقطت لوائحه في الشوف وعاليه واستطاعت القوى التي دعمتها الحركة الوطنية ان تفتت قوى الحلف الطائفي وان يصل بعض مرشحيها الى المجلس النيابي ، ومع هذا كله ، وبرغم كون المعركة ، كما يريدها النظام بحلفه الطبقي الحاكم ، معركة تقليدية تخوضها زعامات لبنانية، فان المعركة انتقلت هذه المرة من كونها معركة زعامات الى بداية معركة وطنية ، الى صراع كما قالها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط في حديث له مع مندوبي الاذاعة والصحف ووسائل الاعلام : « ان هذه المعركة التي نخوضها هي معركة بين قوة وطنية تقدمية تتخذ من المعركة الانتخابية ومن النضال الجماهيري خارج المجلس ادوات لتغيير هذا النظام ، هذه المعركة هي بين قوى وطنية وبين قوى رجعية طائفية تعتمد معلوماتها من السعودية والاميركان وان كل انتصار تحققه القوى الوطنية هو انتصار للديمقراطية والحرية والاشتراكية » .

من هنا ، من بداية تحول من هذا النوع في المعركة الانتخابية ، من معركة زعامات الى معركة مبادىء وجماهير وطنية اصبحت معركة الشوف معركة وطنية وتحولت بالتالي الى معركة لبنان والقوى الوطنية كلها والانتصارات التي حققتها القوى الوطنية المتحالفة هي انتصارات للجماهير الوطنية ودفع للنضال الى الامام .

ليس هذا فحسب ، بل ان المعركة الانتخابية في كل الدوائر الانتخابية وان لم يكن ذلك واضحا بشكل جيد ، قد اخذت طابع الصراع بين اليمينية وبين التقدمية التي تتمثل بالحركة التقدمية والوطنيين والقوى المتعاونة والمتحالفة معهم او التي دعمتهم القوى التقدمية ، اذ ان المعركة في الجنوب كانت واضحة جدا من تحالف القوى الوطنية والتقدمية في وجه الزعامات الاقطاعية والاصوات التي نالتها القوى الوطنية والتقدمية كانت خير دليل على ذلك وخاصة بروز حبيب صادق كمرشح تقدمي في وجه الزعيم الاقطاعي كامل الاسعد . ففي حين كانت انتخابات الجنوب تجري بين زعامات تقليدية فقد خرجت هذه المرة عن اطارها المالوف لتكون معركة بين اقطاع وتقدم مما سبب نزول ازلام الاسعد بكل ما يملكونه من وسائل ارهاب لردع كل من ينتخب المرشحين التقدميين .

ومع تحول الحركة التقدمية اليسارية الى التحالف مع كل الوطنيين ومع بعض القوى الاخرى التقليدية لضرب تحالف الاقطاع والبورجوازية التجارية ، وقعت هذه القوى الاخيرة في البلبلة والتفتت بفعل عدم وضوح رؤياها السياسية واعتمادها ، كما فعل شمعون في دير القمر ، على الطائفية ولكن ذلك لم يقع بدليل ان اللائحة الوطنية في الشوف حصلت على ما يقرب ٢٢٪ من الاصوات المسيحية . ولاول مرة اثبتت القوى التقدمية والوطنية قوتها واستطاعت بفعل تحالفها ان تلقي الخلافات وتشجعها كما حصل في عاليه حيث اختلفت الجماعات اليمينية نتيجة تسابقها نحو الحكم وكانه يعتبر وسيلة لتحقيق المزيد من المكاسب للاقطاعيين والطائفيين، وفي جبيل حيث دعمت لائحة الكتلة الوطنية لضرب فلول النهج وفي كسروان والمتنين دعمت اللوائح المناهضة للحلف الطائفي الاقطاعي ونجحت بذلك في تفتيته وفي ضرب بنيته اليمينية .

وامام موقف الحركة التقدمية ونزولها الى المعترك الانتخابي ، لم يكن بدا من ان تقف حكومة صائب سلام موقف المتفرج من ذلك كله ، وبدا التدخل في تركيب اللوائح وفرضها لتفويت الفرص امام تحالف بعض القوى مع الحركة التقدمية ، او منع هذه القوى ذاتها من تاليف لوائح قوية تكون لها نسبة عالية من النجاح كما حدث في طرابلس ، حيث ميعت الدولة قضية ترشيح نقولا الشاوي الامين العام للحزب الشيوعي ثم سعت لتشكيل لائحة رابعة ، وبذلك تامن لها عدم تحديد المعركة في طرابلس وكانها بين حركة تقدمية وطنية وبين قوى اقطاعية عشائرية ، بل وكان المعركة هي بين قوى وزعامات تقليدية . وفي عكار فرضت مرشحها على اللائحتين لتصوير القضية وكان العهد بعيد عن المنافسة وهو على الحياد التام ، ومن ثم اوعزت الى العلي عدم الائتلاف مع العثمان وذلك لقضيتين : اولا تصفية بعض القضايا المزمنة بين زعامات تقليدية ، وثانيا بقاء لائحتين تقليديتين في الساحة لعدم السماح لبروز لائحة اخرى وطنية تستطيع مضايقة اللائحة الائتلافية وتعبر عن الحس الوطني للجماهير العكارية . ودليل اخر على التدخل ، اغراق منطقة بعلبك ـ الهرمل باللوائح لتمييع القوة الوطنية في المنطقة ، وضغطت الدولة وحتى حسونة من الجامعة العربية على اسعد الاسعد منافس الاسعد التقليدي في منطقة مرجعيون ـ حاصبيا لكي لا يتحالف مع الحركة التقدمية والوطنية لتاليف لائحة تستطيع تهديد لائحة الاسعد الزعيم التقليدي .

واذا اتضح تدخل الدولة في تاليف اللوائح ، فان التدخل كان واضحا في بعض المناطق : فغياب الدولة كان ظاهرا في مرجعيون ـ حاصبيا وكان الوجود العسكري لزمر كامل الاسعد ظاهرا وما قاله رؤساء الاقلام حول ذلك في مرجعيون وحاصبيا كان الدليل على تدخل الحكم لصالح احد ارباب النظام والاقطاع ، عدا الرشوة والاموال التي دفعها اصحاب الاقطاع والتجار والاحتكار ، حتى ان الصحف اشارت الى يوم انتخابات الجنوب والبقاع وكانه يوم الليرات والدولارات العظيم !

لقد اثبتت القوى الوطنية وجماهيرها في هذه المعركة انها مؤهلة لان تكمل دورها في النضال الوطني، ومن دون شك ان تاثير النتائج الانتخابية على المرحلة القادمة سيملي على الحركة الوطنية تحديد دورها وتعميق صلاتها بالجماهير لوقف المد اليميني الرجعي . وبذلك تكون الجماهير قد احست وعرفت مدى خطر المد اليميني ومدى سيطرة الاحتكار على مصالحها الحيوية ، وبذلك تكون قد دفعت من خلال نضالها في المجلس وخارجه ، دفعت نفسها الى المواجهة الحقيقية في المعركة التي اثبتت وجودها فيها ، المواجهة الطبقية الحاسمة من خلال الممارسات السياسية والنضالية والتثقيفية ، والى جانب ذلك كله : التنظيمية .